الجائزة الكبرى هذا الشهر استلامك رسالة «الغاز»

■ تعاني سورية من ظروف قاسية وخصوصاً في ظل الحصار الاقتصادي ولكن بالرغم من ذلك لم تتوانَ الحكومة السورية عن استنفار ما لديها لمنع شعور المواطن بفقدان هذه المواد الضرورية حيث عملت بدايةً على تفعيل خدمة البطاقة الذكية لكل عائلة سورية للاستفادة من مخصصاتها من مادة المازوت، وبعدها أرفقتها باسطوانة الغاز كل ٢٣ يوم ومع بداية الشهر الحالي عملت على إطلاق آلية جديدة لتوزيع مادة الغاز.

تفاصيل ص٢

الليرة السورية رمز من رموز السيادة الوطنية

■ ما زال حديث الشارع السوري هو انخفاض سعر الليرة السورية وتذبذبها الحاد، إذ تجاوزت قيمة الدولار الأسبوع الماضي في السوق السوداء حاجز الألف ليرة، قبل أن تهبط قليلاً لاحقاً. ومهما قيل عن هذا الارتفاع، فإنه يعكس حقيقة غياب الشفافية والإفصاح من قبل الحكومة عما يحصل، والتي يبدو أن المجالس التشريعية وفي مقدمتها مجلس الشعب ليست في وارد البحث المعمق فيه، علماً أن العملة المحلية في أي بلدٍ هي رمز من رموز السيادة الوطنية.

تفاصيل ص٤

ونحن نكمل العام التاسع للعدوان ص٣

ابن رشد.. رائد الاتجاه العقلي في الفكر العربي ص٥

النور

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
www.alnnour.com

نصر الله: أميركا هي المسؤولة عن جرائم داعش

■ حمّل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، خلال كلمة له في ذكرى القادة الشهداء، الولايات المتحدة الأميركية المسؤولية عن جرائم تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق وكل ممارسات وانتهاكات العدو الإسرائيلي، مشدداً على أنه ليس أمام شعوب المنطقة في مواجهة العدوان الأميركي إلا خيار المقاومة الشاملة.

الحكومة تطلب من «النفط» تصويب آلية إيصال الغاز للمواطنين

■ ناقش مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية يوم الأحد ١٦ شباط الآلية المتبعة لتوزيع مادة الغاز المنزلي عبر بطاقة الخدمات الالكترونية، والإجراءات اللازم اتخاذها لتأمين المادة لجميع المواطنين بانسيابية وتوزيعها بالشكل الأمثل. وتم الطلب من وزارة النفط تصويب آلية إيصال المادة للمواطنين ورفع الطاقة الإنتاجية إلى الدرجة القصوى في ظل وصول ناقلتي غاز مؤخراً ما ينعكس إيجاباً على تأمين المادة.

السنة التاسعة عشرة ـ العدد ٨٩٩ ـ الأربعاء ١٩ شباط ٢٠٢٠ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 19 February 2020 - No. 899

جيشنا الباسل يرسم النهايات

■ كتب بشار المنيّر:

منذ البداية كانت سواعد وتضحيات الجيش السوري هي الضامن لحقيقي لتحقيق أمنيات المواطنين السوريين بطرد الإرهابيين من كلّ شبر من الأرض السّورية، وصد أيّ عدوان على بلادنا، واستعادة المناطق المحتلة من الاحتلال التركي والأمريكي والصهيوني.

رغم النجاحات النّسبية التي حققتها منصة (أستانا) في وقف الأعمال العسكرية، وتحقيق المُصالحات في عدة مناطق، إلا أن تهرب أردوغان من تنفيذ تعهداته في أستانا وسوتشي، وضع الجهود الدّولية موضع الشّك، فدعمه للمنظمات الإرهابيّة وعلى رأسها (النصرة) في إدلب وريف حلب، واحتلاله لعفرين والمنطقة الشرقية، ونواياه المبيتة لتغيير التّركيب الدّيمغرافي في تلك المناطق، نسف كلّ التفاهمات التي أقرتها الدّول الضّامنة لإنهاء الأزمة السورية عبر الطّرق السّياسية، وساهم في المساعي الأمريكية المحمومة لعرقلة كل جهد سياسي تبذله روسيا وإيران ودول أخرى، بهدف إطالة أمد العمليات العسكرية واستنزاف القدرات العسكرية والاقتصادية لبلادنا.

السوريون الذين وقفوا مع جيشهم المقدام، وقدموا أغلى ما يمتلكون دعماً لصمود سورية، تفاءلوا بإنجازات جيشهم الوطني، خاصةً بعد استعادته لمعظم الأرض السورية، لكنهم وبذات الوقت كانوا قلقين من السلوك الأمريكي والتركي الساعي إلى عدم استثمار سورية لهذه الإنجازات على الصعيدين العسكري والاقتصادي، وخاصةً بعد العدوان التركي الغاشم والقرصنة الأمريكية المكشوفة، وتسليط قانون (قيصر) على رقاب الشعب السوري لخلق حالة الغضب في الداخل السوري، للجم تقدم القوات المسلحة في مكافحتها للإرهابيين، لكن شعبنا خيّب توقعات الأمريكيين والأتراك، كما خيّب جيشنا من كان يتوقع الصبر طويلاً على وجود الإرهاب في إدلب وعلى كل الأرض السوري.

لقد رسمت تضحيات جيشنا وشعبنا بعد استعادة المعرة وسراقب وعشرات القرى، والطريق الدولي وريف حلب بالكامل، ملامح النهاية لأزمتنا الكارثية، وأكدت للجميع أن سيادة سورية والحفاظ على وحدتها أرضاً وشعباً وضمان حقوق شعبها السياسية والدستورية، هذه الأسس التي أقرتها قرارات مجلس الأمن وجميع التفاهمات في أستانا لا تقبل المساومة، ولابد من تحقيقها كي يكتب النجاح لأيّ مسعى سلمي لحل الأزمة السورية، فما رفض أردوغان تنفيذه من تعهدات في سوتشي وأستانا، تنفذه اليوم قواتنا المسلحة الباسلة لتضع أسساً جديدة لتفاهمات جديدة، تؤكد على السيادة السورية.

بنود السلام اليوم، وبعد سلوك أردوغان والأمريكيين تفتقد إلى المصداقية، أما المصداقية الوحيدة التي يراها الجميع فهي صمود الشعب السوري وبطولات جيش

● التتمة ص٧

قيادة الشيوعي السوري الموحد تلتقي صدقي المقت عميد الأسرى السوريين

■ النور ـ خاص ـ ندى حبال:

■ ابن مجدل شمس رمز الصمود والمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، المقاوم العتيد الذي لم يقبل حريته المشروطة بقيود، وريثُ نضال أسرته الطويل والخُطى التي لن تتوقف أبداً حتى تحرير كل شبر من أرض الجولان.

بمبادرَة منْ اللجنة المركزية للحزب الشيوعيَ السوري الموَحد وفي مناسبة مميزة تمّ إجراء لقاء عبر سكايب المناضل صدقي المقت في مكتب الحزب بعد تحرره من الأسر، وسط حضور كبير ومليء بالحب من قبل الرفاق في الحزب واتحاد الشباب الديمقراطي السوري ورابطة النساء السوريات.

ابتدأ اللقاء الرفيق رضوان

● التتمة ص٧

وفد من حزب الشعب الفلسطيني يزور قيادة الشيوعي السوري الموحد

■ زار وفد من حزب الشعب الفلسطيني برئاسة الرفيق مصطفى الهرش عضو المكتب السياسي، مقر قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، والتقى الرفيق نجم الدين (خريط الأمين) العام للحزب بحضور الرفيق (ملول حسين وبشار المنير) أعضاء المكتب السياسي والرفيق (محمد الفدعوس) عضو اللجنة المركزية.

وجرى الحديث حول (جريمة) القرن وتداعياتها على القضية الفلسطينية، والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، التي أقرتها قرارات الأمم المتحدة، وضرورة بذل الجهود المشتركة لإسقاط هذه الصفقة عبر مقاومة الاحتلال الصهيوني بجميع الوسائل بما فيها المقاومة المسلحة واتفق الحزبان على استمرار اللقاءات بينهما تعزيزاً للعلاقات المميزة القائمة بينهما.

النواب الشيوعيون في مجلس الشعب:

أردوغان يحاول إعادة تاريخ العثمانيين السيئ الصيت

■ عقد مجلس الشعب بتاريخ ١٣/٢/٢٠٢٠ جلسة خُصصت لإدانة عمليات الإبادة الجماعية للأرمن من قبل الحكام العثمانيين الأتراك نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

وألقى الرفيق إسماعيل حجو عضو المجلس المداخلة التالية:

السيد الرئيس المحترم

الزميلات والزملاء الأعزاء

صنفت الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ في اتفاقية خاصة (الإبادة الجماعية) بأنها جريمة دولية، وهي سياسة قتل جماعي منظمة تقوم بها حكومة معينة ضد طائفة من الشعب على أساس ديني، أو عرقي، أو قومي، أو سياسي، ويشمل التجريم كذلك التآمر على ارتكابها والتحريض المباشر والعلني عليها، ومحاولة ارتكابها والاشتراك فيها.

وهذا التعريف ينطبق على أفعال الحكام الأتراك العثمانيون منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن.

حيث تعرض الأرمن لأبشع أنواع القتل والتهجير القسري طال أكثر من مليون أرمني لم يرتكبوا أيّ جريمة.

كما قام الأتراك العثمانيون بقتل الكثير من الآشوريين والكلدان والسريان يقدر عددهم بأكثر من ٣٠٠ ألف لا ذنب لهم إلا كونهم

● التتمة ص٧

الجيش السوري يحرّر محيط مدينة حلب

■ جيشنا الباسل كان ومازال على العهد الذي قطعه للسوريين، بتحرير الأرض السورية من رجس الإرهابيين، وحماية المواطنين، وضمان سيادة سورية ووحدتها أرضاً وشعباً.

فبعد سلسلة من العمليات العسكرية المركزة ضد مواقع وتحصينات التنظيمات الإرهابية المنتشرة بريف حلب الجنوبي الغربي وصولاً إلى الريف الشمالي الغربي، حررت وحدات الجيش العربي السوري قرى وبلدات محيط مدينة حلب لتؤمن المدينة من جرائم الإرهابيين واعتداءاتهم المتكررة على أحيائها السكنية.

وحدات الجيش وبعد عمليات عسكرية دقيقة ضد التنظيمات الإرهابية حررت قرى وبلدات معارة الأرتيق، وحريتان، وعندان وحيان وبيانون وبابيص وكفر داعل والهوتة الجوانية والهوتة البرانية وبشنطرة، وجمعية الكهرباء الثانية، وجمعية المخابز، وجمعية الاتحاد العربي، وجمعية السماح، وجمعية آذار، ومجينة وبشقاتين وقيلون، وجمعية الفنار، إضافة إلى جمعية الهادي، وجمعية كيليكيا، وجمعية المحاربين القدماء، وكفر حمرا، والليرمون وضهرة عبد ربه والقصر العدلي وأبنية وعد وبناء النعناعي، وشويحنة شمال غرب مدينة حلب وغربها، لتوسع بذلك

● التتمة ص٧

لافروف: النصر على الإرهاب في إدلب آت

■ عبر لافروف عن ثقة موسكو بأن (النصر على الإرهاب في إدلب آت) مشدداً على أهمية القضاء على التنظيمات المسلحة في آخر معاقل الإرهاب في شرق الفرات، وأولها (جبهة النصرة) هيئة تحرير الشام حالياً).

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في كلمة ألقاها في مؤتمر ميونخ للأمن، أن العلاقات بين موسكو وأنقرة جيدة جداً، رغم نقاط الخلاف بين البلدين. وقال لافروف: (لدينا علاقات جيدة مع تركيا، لكن هذا لا يعني أنه يجب أن نتفق معها في كل شيء).

وأشار لافروف إلى أن الاتفاقات الروسية التركية حول وقف التصعيد

● التتمة ص٧

روحاني يؤكد ضرورة احترام النظام التركي سيادة سورية ووحدة أراضيها

■ أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني ضرورة احترام النظام التركي سيادة سورية ووحدة أراضيها والتزامه باتفاقات سوتشي ومسار أستانا حولها.

وشدد روحاني خلال مؤتمر صحفي في طهران يوم الأحد ١٦/٢/٢٠٢٠، على أن إدلب محافظة سورية وينبغي محاربة الإرهاب والإرهابيين فيها مبينا أنه بعد القضاء على الإرهاب في هذه المحافظة سيعود سكانها إلى مناطقهم.

من جهة ثانية قال روحاني (إن النظام السعودي ارتكب خطأً كبيرا في حربه على اليمن، وكان يعتقد أن الشعب اليمني سيستسلم في غضون أسابيع أو شهور) مضيفاً (أن على هذا النظام أن يوقف عدوانه على اليمن ويدفع تعويضا عن الخسائر الناجمة عن حربه للشعب اليمني) ومؤكدا أن (حل الأزمة اليمنية يكون بيد اليمنيين أنفسهم).

● التتمة ص٧

المؤتمر العام السابع والعشرون للاتحاد العام لنقابات العمال

■ انعقد المؤتمر العام السابق والعشرون للاتحاد العام لنقابات العمال في دمشق ما بين ١٣ و١٦/٢/٢٠٢٠ تحت شعار (وطن بنيناه بعرقنا.. نحميه بدمائنا) وقد شارك في أعمال المؤتمر ٤٧٩ مندوباً نقابياً يمثلون مختلف قطاعات العمل والإنتاج، ووفود تمثل المنظمات العربية العمالية الشقيقة والدولية الصديقة ومنظمتي العمل العربية والدولية واتحاد النقابات العالمي.

جرت وقائع الافتتاح في صالة الفيحاء بدمشق وألقيت في حفل الافتتاح كلمات السادة (جمال القادري) رئيس الاتحاد والأخ (غسان غصن) الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، والرفيق (أرزقي فرهود) أمين عام منظمة الوحدة الإفريقية (أوزا) والرفيق (مازوا ندل) رئيس اتحاد النقابات العالمي، وكلمة راعي الاحتفال (الرفيق هلال هلال) وتابع المؤتمر أعماله بمجمع الصحارى.

قدم رئيس المؤتمر عرضاً عن نشاط المكتب التنفيذي للاتحاد العام الدورة النقابية السادسة والعشرين، وفتح باب النقاش والمداخلات على جملة من القضايا النقابية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية والمالية، كما تم تصديق على مشاريع الاتحاد في الدورة النقابية السادسة والعشرون، وحول قضايا التشريع والشؤون القانونية فقد أكد المجتمعون على العمل مع الجهات المعنية لإصدار التعديلات على القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم ٥٠ لعام ٢٠٠٤ والاعتماد على الذات في استغلال الموارد المادية المتاحة للاستفادة القصوى من الخبرات والكوادر الوطنية، إصلاح القطاع العام والعمل على تخفيض المعدلات الضريبية، وخاصة ضريبة الدخل للعاملين في الدولة، إقامة دورات مهنية وحرفية، تشجيع عدة اليد العاملة السورية المهاجرة، وتشجيع الصناعة الوطنية، حماية القطاع العام، وتوفير ظروف عمل ملائمة للطبقة العاملة، إعطاء الشركات الوطنية الدور الأكبر لإعادة الإعمار، وضع استراتيجية وطنية للتشغيل، العمل على تعديل قانون ١٧ تخص القطاع الخاص، وتعديل قانون التأمينات الاجتماعية، وإصدار التعديلات المقترحة على القانون التنظيم النقابي.

في المجالين الاقتصادي والاجتماعي أكد المؤتمر على دعم القطاع العام وتعزيزه وحل ما يواجهه من صعوبات وتوسيع دوره ورصد الاستثمارات الحكومية اللازمة لدعمه، استمرار الدور التدخلي والقائد للدولة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي في إطار التعددية الاقتصادية، معالجة البطالة وتحسين مستوى المعيشي، وأكد المؤتمرون على تسوية أوضاع العمال المؤقتين والوكلاء وتثبيتهم، والحوار بين أطراف الإنتاج والحفاظ على الحقوق المكتسبة للعمال، وأكد المؤتمرون على ضرورة الإسراع في تنفيذ المشروع الوطني للإصلاح الإداري، وعلى الصعيد التنظيمي أكد المؤتمرون على متابعة تدعيم الوحدة التنظيمية والفكرية للطبقة العاملة وحركتها النقابية وترسيخ مبدأ القيادة الجماعية وأسلوب العمل المؤسساتي، والاهتمام بالعمال القطاع الخاص وتشميلهم بالمظلة التأمينية للحفاظ على حقوقهم والمظلة النقابية، أما في مجال الخدمات الاجتماعية التوسع في السكن العمالي، وخدمات صناديق المساعدة الاجتماعية للنقابات العمالية ومؤسسات الرعاية الصحية التي تمتلكها الحركة النقابية، توسيع أنماط الخدمات الاجتماعية التي تقدم للأخوة العمال.

كما ألقي في المؤتمر كلمة لممثل الحزب الرفيق

● التتمة ص٧

الجائزة الكبرى هذا الشهر استلامك رسالة «الغاز»

■ تعاني سورية من ظروف قاسية وخصوصاً في ظل الحصار الاقتصادي التي تتعرض له خلال سنوات الحرب وهمجية الإرهاب واستهدافاته المتكررة والكثيرة لآبار النفط وحقول الغاز في سورية، ولكن بالرغم من ذلك لم تتوانَ الحكومة السورية عن استنفار ما لديها من خطط ودراسات للعمل على أفضل الطرق والأساليب لمنع شعور المواطن بفقدان هذه المواد الضرورية بالمساواة والعدالة حيث عملت بدايةً على تفعيل خدمة البطاقة الذكية لكل عائلة سورية للاستفادة من مخصصاتها من مادة المازوت، وبعدها أرفقتها باسطوانة الغاز كل ٢٣ يوم ومع بداية الشهر الحالي عملت على إطلاق آلية جديدة لتوزيع مادة الغاز.

الآلية تبعاً لقوانين المحروقات تقتضي بانتظار وصول رسالة نصية توضح وجود أسطوانة غاز للمواطن عند أحد المعتمدين في منطقته، تنص الرسالة على (استلم أسطوانة غاز من المعتمد، خلال فترة زمنية كما حددتها وزارة النفط بـ٢٤ ساعة)، هذه الآلية لضمات تنظيم الاستلام ولكي تسطيع كل عائلة من أخذ مخصصاتهم دون الحاجة للوقوف ساعات والعودة خائبين دون الحاجة للسعي خلف كل موزع في حال تداولت أخبار في منطقتهم بمجيء سيارة الغاز.

المواطن استغرب هذه الآلية، فهي سياسة جديدة فرضت عليه البعض ظن أنه يجب عليه أن يسجل على هذه المادة كالتسجيل على مادة المازوت والبعض الآخر مايزال يظن أن هناك تبديل وستصله الرسالة بعد مضي ٢٣ يوماً.

الآلية ليست بهذا النسق، إنها تتركز على تبديل أسطوانة الغاز تبعاً لوصول رسالة للمستفيد (المواطن) وبإمكانه تحديد المعتمد الأقرب له مرة كل ستة أشهر مع إمكانية تغيير المحافظة.

وإن لم يحدد معتمد فهو يتبع تلقائيا لآخر معتمد تمت عملية السحب من خلاله، وقد تبادلت بعض المواقع في التواصل الاجتماعي الاستهزاء بهذه الآلية، إذ سخروا من أن المواطن في محافظة وصلته رسالة ليستلم أسطوانة غاز من محافظة آخرى هذا لم يكن خطأً بل هو تبعاً لأخر عملية سحب تمت للغاز حيث تم الربط تلقائياً بهذا المعتمد، وبإمكان المواطن تحديد المعتمد من خلال (الفيسبوك) أوتطبيق (وين) أو التلغرام أو عبر الاتصال بالرمز المجاني ٩٨٨٤ أو خدمة الزبائن ٠١١٩٨٨٤.

وفي حال لم يستطع المواطن استلام الأسطوانة خلال الـ٢٤ ساعة بإمكانه إعادة طلب المادة من خلال تطبيقات وخدمات البطاقة الذكية.

بعض المواطنون يحتجون على هذه الفكرة الجديدة لاستلام الغاز فبنظرهم لن يستلمو وسوف تتأخر مدة حصولهم على المادة أكثر فأكثر.

وخصوصاً عند ظهور الدور من خلال خدمة الـ(ussd) أوتطبيق (وين) التابع للبطاقة الذكية، خلق قلق عند المواطن بسبب الأرقام الكبيرة عند بعض المعتمدين، مع العلم أن المحروقات والجهات المعنية ستزود المعتمدين بكميات أكبر، وعدد الرسائل التي يتم إرسالها يتوافق مع عدد الأسطوانات المتواجدة.

ومن خلال تواصل جريدة النور مع مركز التكامل واستفسارنا عن الشكاوى التي كانت أبرزها استياء المواطن من الدور البعيد للحصول على الأسطوانة، أو أن الموزع الذي قام بإرسال الرسالة له بعيد عن منطقته ولا يرغب به فيمتنع عن استلام الاسطوانة ويعود لتعديل المعتمد، وهناك أشخاص لم يحصلوا على جرتهم لضيق المدة.

نخبرهم بطلب الرمز ٩٨٨٤، إذ ونعاني من مشكلة الضغط على المقسم وخاصة بعد مرافقة إطلاق خدمة الغاز فق للرسالة ب أضافة المواد التموينية (سكر، شاي، رز) عبر البطاقة الذكية حيث أن كل عائلة تأخذ مخصصاتها من السورية للتجارة بأي محافظة بالكميات المحددة لكل فرد كيلو غرام سكر، وكيلو غرام رز، و٢٠٠ غرام من الشاي، والحد الأقصى للعائلة هو ٤ كيلو سكر، و٣ كيلو رز، وكيلو شاي.

هنا أبدى المواطن ردة فعل تجاه هذه الكميات حيث أن بعض العائلات قد تتكون من ٦ أفراد، كذلك نواجه مشكلات وشكاوى خصوصاً في حين أن بعض المواطنين لم يضيف أولاده وبياناتهم على البطاقة الذكية فتكون المخصصات بقدر شخصان فقط هو وزوجته فقط، هذا الشيء رافق ازدحام في مراكز التكامل لإضافة الأولاد وتقديم دفتر العائلة أو البيان العائلي الذي يوضح الأرقام الوطنية للأبناء لتتم إضافتهم.

بعض المواطنين يرفضون هذه الآلية ويعتبرونها تعيق عليهم الاستلام ويرون الموزعين لمادة الغاز قد تواجدوا بكثرة وهم غير قادرين على استلام الأسطوانة، والبعض الآخر احترم هذه السياسة واعتبرها انصاف للضغط الذي كان على مادة الغاز لكن المواطن السوري قادر على الاعتياد وتقبل كل الأحوال وسيعتاد على هذه الآليات الجديدة.

ديانا رسوق

انقطاع طرق وحرمان قرى في طرطوس من الخبز والخدمات الضرورية نتيجة العاصفة الثلجية والجليد

■ تركت العاصفة الثلجية والانخفاض الكبير في درجات الحرارة التي رافقها في محافظة طرطوس لأول مرة منذ عدة عقود آثاراً سلبية على البشر والشجر والمزروعات في العديد من القرى في ريف طرطوس، نتيجة انقطاع طرقهم وانقطاع الكهرباء والخبز والمواد الضرورية عنهم لنحو خمسة أيام وقد تحركت الجهات المعنية لفتح الطرق نهار الجمعة بعد مناشدات الأهالي

ومن القرى التي انقطعت عن محيطها في صافيتا (قرية عين بشريتي وبصيرة الجرد ووادي الفيسوس في ريف المشتى وفي الشيخ بدر قرية المجدل وقرية عين قضيب في ريف القدموس) وقرى عديدة أخرى في أرياف تلك المناطق وإن كان بنسب أقل، وقد تسببت برودة الطقس وتساقط الثلج حتى المساء ما تسبب بتجمد الثلج حتى الماء في خزانات المياه تجمدت ونتيجة الجليد القاسي تكسرت قساطل المياه عند بعض الناس بسبب الجليد وبسبب شدة البروده تكوّن الصقيع والجليد حتى على الأشجار المثمرة وغير المثمرة، وتكسرت أشجار الجوز والكرز والخوخ والتفاح، وكل أنواع الأشجار وأصابها ضرر بنسبة كبيرة، أما بالنسبة لشبكة الكهرباء فقد أصيبت بأضرار بالغه جرّاء الصقيع والجليد إذ تكسرت بعض أعمدة الكهرباء وانقطعت الاسلاك في العديد من المناطق، وبالنسبه للخبز فيوم الخميس لم يصل إلى بعض القرى المحاصرة بالجليد، وما زاد الطين بله وراكم معاناة الناس بشكل كبير هو نقص مادتي الغاز والمازوت وقطع الكهرباء، وفي اتصال مع عضو المكتب التنفيذي (راتب إبراهيم) أكد للنور أنه بناء على توجيه من المحافظ (صفوان أبو سعدى) تم التحرك سريعاً لفتح الطرق وتأمين المواد الضرورية وهذا ما حصل فعلاً

ومن عين قضيب أفادنا بعض السكان أن القرية تعرضت لحالة سيئة جداً نتيجة الحالة المناخية والثلج والجليد وباتت محرومة من كل الخدمات ومن الخبز والدواء وكل مقومات المعيشة، نتيجة انقطاع طريقها لعدة أيام وانهيار بعض أعمدة الكهرباء على الطريق، والأدوية عن عدد من المرضى، وقد ناشدنا الجهات المعنية التي سارعت لإيجاد الحلول وتأمين ما يمكن تأمينه، فقد كان على رأس فريق العمل السيد محافظ طرطوس

ومن خلال المتابعة مع الجهات المحلية لبيان سبب التأخير ومعرفة الإجراءات المتخذة لفتح الطرق وإعادة الخدمات.

وفي القدموس أفاد مركز كهرباء القدموس أن الرياح القويه وموجات الصقيع التي شهدتها منطقة القدموس خلال الأيام الماضية تسببت بتضرر شبكات الكهرباء، إذ فصل خط الجرد لأكثر من مره وتأخرت الورش في إيجاد العطل بسبب صعوبة الوصول إلى مكان العطل، ليتبين وجود خط مقطوع في وادي الحاطريه، فقامت الورشة بإصلاح العطل وإعادة الخدمة.

وتعرضت معظم مراكز التحويل في المناطق الشرقية من القدموس لفصل متكرر نتيجة لسرعة الرياح، وأدى سقوط خطوط متوسط على تفريعة السلوريه، والحاره الغربية في كاف الجاع إلى خروج القريتين المذكورين عن الخدمة، إذ عملت ورش الطوارئ بكامل طاقتها لإعادة الخدمة.

ويضيف عضو المكتب التنفيذي لمجلس المحافظة (راتب إبراهيم) أنه تم التوجه لقريتي بصيرة الجرد وعين بشريتي اللتين تعانيان من آثار موجة جليد قاسية جداً أدت لإنقطاع الطرقات وتعطيل كامل للشبكة الكهربائية، وإنقطاع المياه بسبب الجليد وذلك برفقة مدير الخدمات الفنية (علي رستم) ومدير السورية للتجارة يوسف حسن ومدير منطقة صافيتا ومدير ناحية سبة ورؤساء المجالس في المشتى وسبة ورئيس دائرة الشهداء والجرحى في المشتى

Âإذ قاموا بالإطلاع على الأضرار، وتمت المباشرة بالمعالجة بمتابعة حثيثة من المحافظ ، وقامت الآليات التابعة للخدمات بتعزيل الثلوج والجليد ورش الملح على طريق بصيرة الجرد بالتنسيق مع بلدية المشتى

وفتح الطرقات لإيصال صهاريج المياه للأهالي والخبز والمواد الأولية، وأرسلت السورية للتجارة ٤ أطنان من المواد الأساسية تم توزيعها على جميع الأهالي في المنطقة، ووجه المحافظ بمتابعة الأهالي في المنطقة خلال هذه الموجة القاسية لحظة بلحظة، وتأمين كل إحتياجات الإخوة المواطنين.

وأكد الإبراهيم أنّ الآليات استأنفت عملها أمس السبت لفتح بقية الطرقات المقطوعة مثل طريق وادي الفيسوس وعين قضيب وغيره وإعادة الخدمات للسكان.

رمضان ابراهيم

زمهرير حكومي

■ سياسة محاربة البعوض لا تجدي مادام المستنقع موجوداً ولم تجفف مياهه الآسنة الحاضنة لبيوض البعوض وغيرها من الحشرات المؤذية الناقلة للأمراض والبكتريا، وهذا ما يحدث اليوم بمنهج محاربة الفساد الذي لم تستوعبه حكومتنا بل فهمته على طريقتها الخاصة، ولكن أين هم الفاسدين الذين حاربتموهم!

لم نسمع ولم يسمع الشعب ولم يرى وجه واحد منهم، ما سمعنا به هو أشياء بسيطة لأشخاص عاديين لا يعرفهم الشعب أبداً، لم نسمع بأنه تم توقيف حوت واحد من حيتان الفساد أبداً، ولا مسؤول ينهب وينهب ووثائق فساده تنشر على الصفحات الزرقاء باستمرار، لم نرى أي حكم صدر لصالح موظف تم استبعاده من وظيفته العامة لأنه رفض الرشاوى والسكوت عن الخطأ وهم كثر ويمكن الرجوع للمحكمة الإدارية ومراجعة سجلات المظلومين، ما رأيناه وقرأناه مجرد تصاريح خلبية ثورية ضد الفساد والفاسدين، ومنهجية التلاعب بعواطف الشعب ونهبه مازالت مستمرة بقوة دون إيجاد أي حل أو علاج للحالة التي وصل لها المجتمع اليوم من فقر وجوع وغلاء لا يمكن للعقل أن يتصوره، ولم نرَ شيئاً بعد من عصابات السرقة و الإجرام أمام ما رأيناه في الفترة الماضية، فالجوع كافر ويهدم مجتمعات بأكملها لعل حكومتنا الموقرة المبدعة بكتابة تصاريحها والتي دخلت موسوعة غينس وحصلت على جائزة نوبل بتواقيعها اليومية على قرارات إعدام الشعب وتعليقه على مشانق الفقر، لا تعلم ماذا يفعل الفقر بالمجتمع؟

وكيف يصبح الفقر سيداً شيطانياً يحرك الغرائز الوحشية لدى الإنسان.

لم تعد منهجية جعل المواطنين متسولين همهم الوحيد البحث عن طعامهم وحاجاتهم تجدي أبداً، فيكفي إذلالاً للشعب بالقرارات الخاطئة وببطاقتكم الغبية التي لا جدوى منها سوى الذل أكثر وأكثر، إن كانت وزارة بأكملها غير قادرة على ضبط سعر مادة فماذا يفعل وزيرها سوى التصريح؟

وحال وزارة أخرى لم تضع علاجاً حتى اليوم لتأمين الغاز للمواطنين بطريقة تحافظ فيها على كرامتهم لا إذلالهم، وواقع وزارة أخرى لم نرى أيّ عمل لها منذ تأسيسها لعل وزيرتها غير متفرغة لوضع خطط تنمية لوزارتنا ومؤسساتنا الأخرى المترهلة بالفساد والمليئة بأصحاب الأوسمة المزيفة و بياعي الكلمات البراقة، يكفي ما يعيشه الشعب من الآلام تكفيه لسنوات وسنوات والذي مازال أبناءه حتى هذا اليوم يضحون بأرواحهم من أجل أمانكم، وأنتم مازلتم تصدرون قرارات الإعدام اليومية بحق هذا الشعب، إن كنتم تسألون عن الحلول والعلاج للواقع فهناك الكثير والكثير من الخبراء أصحاب الرؤى الذين تم استبعادهم بكافة الطرق لتستفاد من خبراتهم دول أخرى وتمنحهم كافة الحقوق الإنسانية، فالشعب اليوم بحاجة لبعض الدفء بالقرارات لا بزمهرير أكثر تجمداً وقتلاً للأرواح.

سليمان أمين

سيمفونية «وين»!

■ كلمات أغنية (وين الملايين) التي ألهبت المشاعر القومية والوطنية عند الجماهير العربية على امتداد الساحات، تضامناً مع الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية، إذ كانت تتساءل (وين الملايين، الشعب العربي وين، الدم العربي وين، النفط العربي وين.. وين؟) طبعاً أسئلة كثيرة ومتلاحقة مع إشارات استفهام متعددة لكن لا جواب!

ذكرتني كلمات تلك الاغنية اليوم بتطبيق (وين) للبطاقة الذكية التي أصدرتها (تكامل) وتستخدمها شركة محروقات سادكوب لتوزيع المازوت والغاز، كما جرى استخدامها لتوزيع المواد التموينية مثل السكر والرز والشاي ويمكن أن تستخدم لاحقاً لمواد أخرى.

جاءت التسمية (وين) لهذا التطبيق موفقة تماماً، وكأنها مدروسة بعناية، إذ أصبح المواطن يردد كلمة وين أكثر من مرة باليوم، وين الغاز، وين المازوت، وين الرز، وين الشاي، وين المؤسسة التي لا ازدحام عليها، وين.. وين.. ووين، حتى أصبح (يوّن) و(يأن) طوال اليوم منذ أن يستيقظ حتى ينام، ويعود ليكرر هذه السيمفونية في اليوم التالي.

قبل الحصول على اسطوانة الغاز عبر البطاقة الذكية كان المواطن يترنم على أصوات الاسطوانات الفارغة أمام محلات الغاز، وقبلها كان يترنم على قرقعة موزع الغاز أثناء دورانه في الحارات ومناداته على هذه المادة التي أصبحت اليوم هاجساً للكثيرين، الذين يترقبون وصول رسالة الغاز بفارغ الصبر، ليقيموا بعدها الأفراح والليالي الملاح، ويطلقون الزغاريد، لأن انقطاع هذه المادة يشكل مأساة حقيقية داخل الأسرة، وخاصة عند ربة المنزل التي أصبحت لا تعرف كيف تتدبر أمورها وتعد الطعام لأولادها وعائلتها، كذلك مع فترات التقنين الطويلة للكهرباء وانقطاعاتها المتكررة.

وهناك من وصلتهم رسالة الغاز ولم تكتمل فرحتهم، إذا تأتيهم الرسالة ويكون اسم المعتمد في مدينة ثانية وفي غير مكان إقامته، الأمر الذي سيكلفه أضعافاً مضاعفة أجور نقل ومواصلات مع رحلة بحث ومعاناة، عنوانها الرئيسي (وين يجدوا هذا المعتمد خلال ٢٤ ساعة)؟!

وكذلك الأمر ينطبق على فقدان مادة المازوت، إذ الكميات التي حصلت عليها المواطنون غير كافية خاصة في الأرياف وفي المناطق الجبلية والباردة، ونجد الغالبية يحملون (بيدوناتهم) ويبحثون عن مادة المازوت عند تجارها في السوق السوداء، خاصة في هذه الأيام الجليدية ليكملوا لياليهم السوداء ويودعون شتاء هذا العام وبرده القارس وينتهوا من سؤال (وين) الذي أرق حياتهم ونغص عيشهم!

أخيراً يبقى السؤال وين الجهات الحكومية التي عليها تخفيف معاناة المواطنين الصابرين الصامدين في هذا البلد، وتأمين جميع احتياجات من غاز ومازوت وخبز ونقل وكهرباء ومواد تموينية وغيرها وبأسعار رخيصة ومقبولة تقلل من همومهم وأوجاعهم؟ وكذلك وين الجهات الرقابية والمعنية القادرة على ضبط الأسواق ومنع الاحتكار وتخلص المواطنين من حيتان السوق وجشعهم؟!

محمود هلال
mah.hlal@gmail.com

SHOW عم يصير؟!

نورك «كافي» وقلبك «دافي»

■ يبدو أن ازدياد ساعات التقنين بات يتناسب طرداً مع انخفاض درجات الحرارة، وكأنّ وزارة الكهرباء ومديرياتها في المحافظات تستعلم عن النشرة الجوية مسبقاً، حتى تعلم كم ساعة ستزيد على التقنين، وحتى تعلم كم مرّة ستقطع التيار الكهربائي خلال الساعة الواحدة، المحسوبة أساساً من ساعات عودة الكهرباء.

ونكاد لا نسمع في هذه الفترات إلا أحاديث زيادة ساعات التقنين، وكأنّها مسابقة بين الناس، من منهم حُرم في الليلة السابقة، أو الليالي الماضية من الكهرباء، وكم مرة قطعت خلال ساعة واحدة.

جارنا أكد لوالدي عدم اعتماده على الكهرباء في تبريد الغذاء، وشبه استغناءه عن البرّاد، الذي أصبح (نملية) بحسب تعبيره، إثر غياب الكهرباء لفترات طويلة تصل إلى خمسٍ أو ست ساعات متتالية.

أما زميلتي في العمل فاختارت تصفيفة (الكوكينا) لشعرها يومياً، فموعد استيقاظها وخروجها من المنزل صباحاً يتزامن مع ساعات التقنين، إضافة إلى أنّ عودتها تصادف الربع ساعة الأولى لبدء التقنين المسائي، ولذلك فالحل الوحيد برأيها هو إبعاد كل مصففات الشعر من (ليس وسيشوار) عن يومها، والاستغناء عنها، و(ع الطبيعة كلشي أحلى).

أما سوق الكهربائيات فالانتعاش فيه يتزايد ولو بنسبة تدريجية والشكر في ذلك لوزارة الكهرباء، فلا يمرّ شهر دون تنعطّل إحدى الأدوات الكهربائية نتيجة الوصل التوتوي.

هل يُعقل أن وزارتنا العزيزة شعرت بقدم أدواتنا الكهربائية، وملّلنا منها، فقررت تطبيق مفهوم (المسؤولية الاجتماعية) وسارعت لإيجاد حل جديد وجذري لها، وضربها نهائياً كي تريحنا منها، وتدفعنا (فرحين ومسرورين) لشراء بدلاً منها، ونعود لمنازلنا أيضاً بذات الفرح والسرور، بانتظار تعطيلها مرة أخرى، لشراء بدلاً منها مرة ثالثة، وهكذا.

أغلب الظن أن تكون الوزارة تفاجأت بقدوم الشتاء، وانخفاض درجات الحرارة إلى مادون الصفر، حتى لم تحتاط لذلك، وزادت ساعات التقنين وهي تظن أن الوقت الآن مقبل على الصيف، ولذلك فالوحيد الذي دفع الثمن هو المواطن (كبش الفدا) لكل خطأ ولكل تقصير حكومي، فاكتفت (بنوره) ودفء قلبه لمواجهة البرد والظلام.

مادلين رضوان جليس

تعزية

أسرة (النّور) تتقدم إلى الزميل رمضان إبراهيم بأحر التعازي القلبية بوفاة والدته السيدة الفاضلة

وجيهة العباس

راجين له ولأسرته الكريمة الصبر والسلوان وطول العمر.

شكر على تعزية

الزميل رمضان إبراهيم يشكر جميع من واساه وشارك في تقديم العزاء له بوفاة والدته، سواء بالحضور أو عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، متمنياً للجميع دوام الصحة وطول البقاء.

النور
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق
المزرعة ـ شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ - ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠٠ل.س للمؤسسات ١٠٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠٠ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار - الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

هل هناك أمل؟

■ الصين ـ ووهان ـ من أدهم السيد:

■ منذ اليوم الأول على إغلاق ووهان، كنت متفائلاً. لا بل منذ اليوم الأول لمواجهتي للحياة بشكل واعي كنت متفائل، اعتمدت في سنين عمري الماضية مقولة (نحن صناع الأمل)، فعلى الرغم من صعوبات الحياة، كنا دائماً نجد متنفساً يعيد لنا الأمل. أما السر، فكان دائما النضال، وحده القتال من أجل حياة أفضل يجعلك متفائل.

كل شيء في ووهان مؤجل، الربيع مؤجل، زهر اللوز الذي اشتهرت فيه المدينة ينتظر موعداً مؤجلا مع عاشقي ألوانه، لقاء الناس في الشوارع مؤجل، الاحتفال بالأعياد مؤجل.

كل شيء مؤجل ما عدا القتال، فهو ليس مؤجلاً، لا شيء في ووهان اليوم إلا القتال، النضال، التحدي. وبذلك في كل زاوية من ووهان هناك أمل، هناك صناع الأمل.

نحن هنا نتحدى فيروس سريع الانتشار، نواجه حملة شائعات أخطر من الفيروس على صعيد الانتشار والتضليل وقتل الأمل. نحن هنا لا نخاف، إن أردتم أن تصدقوا ذلك فهذا يعني أنكم مثلنا تماماً، مناضلين من أجل الربيع، أما من يعيش في الظلام وتجذبه مقولات الموت والانهزام فقطعا لن يصدقنا.

هل رأيتم يوماً محارباً يخاف الحرب؟ والحرب أشكال، الأسهل فيها هو القتال المباشر، أما الأصعب فهو عندما يضرب عدوك الخطوط الخلفية، وخاصة عندما يتوجه مباشرة إلى من يكون دورهم بعيد عن الجبهة الأمامية. ففي الحروب الكلاسيكية، الأصعب هي الحرب النفسية والإعلامية. واليوم أنا اكتشف أيضاً أن للفيروس مؤيدون يخوضون عنه حرباً نفسية وإعلامية.

لم أتكلم في السياسة حتى الآن، كنا دائما نقول إنها معركة البشرية ضد عدوها الموحد. وأنه في هذه المعركة ليس هناك عدة خاسرين ورابحين، فالخاسر يجب أن يكون عدو البشرية أيّ الفيروس أما الرابح فهو البشرية جمعاء. ولكن كان للولايات المتحدة رأي آخر.

منذ اليوم الأول على إغلاق ووهان، بدأت الاشاعات والتهويلات، والتي واجهناها إن كانت سلبية أو إيجابية، لأن الإشاعات مضرة بكل الأحوال. ومنذ الأسبوع الأول أعلن وزير التجارة الأمريكي بشكل مباشر وصريح أن الاقتصاد الأمريكي يستفيد مما يجري في الصين. وأيضاً منذ ذلك الحين، بدأت الولايات المتحدة ضغطاً من أجل سحب رعاياها ودفع الدول الأخرى على القيام بهذا الأمر على الرغم من أنه إلى اليوم وبعد مرور ٢٣ يوماً على إغلاق ووهان لا تزال منظمة الصحة العالمية تؤكد على أنه لا ضرورة على سحب الرعاية من ووهان. كما أنها أقفلت حدودها بشكل كامل أمام الصين، وحاولت أن تدفع كل العالم من أجل وقف العمليات التجارية مع هذا البلد بحجة الفيروس، معتقدتاً أنها بذلك تحقق نصراً حلم به أركان إدارتها طويلاً.

لم تكتفي الولايات المتحدة بذلك، بل حركة مكناتها الإعلامية والجيوش الإلكترونية بكل اللغات من أجل جعل عدو البشر هو الصينيين وليس الفيروس، وانطلقت في كل مكان حملات عنصرية تبث اشاعات لا يقبلها العقل. إلا أن الأمريكي الذي عاش على دماء باقي الأمم، لا يمتلك طريقة لاستمرار سيطرته غير بث الخوف والرعب والحرب. ومن أدواته الأكثر فعالية هي الأدوات الأيديولوجية، يوهمنا أنه منقذ البشرية، وأنه حامي الأمم، والأفلام التي تصنعها في سبيل ذلك هوليوود كثيرة جداً، فتميل شعوب العالم إلى تصديق ذلك، على الرغم من أننا نعلم تماماً أنه هو من أباد الهنود الحمر، وهو من استعبد شعوباً كاملة لبناء اقتصاده، وهو من كرس في قوانينه التمييز العنصري حتى أواخر القرن العشرين، هو من أباد فيتنام بالنابال، وهو الوحيد الذي استخدم السلاح النووي مما أدى إلى إبادة اليابانيين في هيروشيما وناكازاكي. الأمريكي يوهمنا أنه حامي الديمقراطية وناشرها، فرأينا نتائج ذلك في أفغانستان والعراق وأمريكا اللاتينية.

لطالما استخدم الأمريكي منطق رابح–خاسر، واليوم يستخدم نفس المنطق، فهو يعتقد أنه الرابح الوحيد من هذا الفيروس، بينما كل باقي البشرية التي كانت قد بدأت تخرج من سيطرته فهي تخسر اليوم وبذلك سيعيدها إلى بيت طاعته. لقد ساعدت الأفلام التي انتجها الأمريكي عن الفيروسات في بث الرعب حول العالم، ولكن من سينتصر في النهاية، الرعب والإشاعات أم النضال والحقيقة؟

يعيش في مدينة ووهان حالياً حوالي ١٠ ملايين إنسان، طلب منهم ليل ٢٢/٢٣ كانون الثاني أن يلتزموا منازلهم ولا يخرجوا إلا عند الضرورة. منذ صباح ٢٣ كانون الثاني وحتى كتابة هذا النص مساء ١٤ شباط، لم يخرج أيّ إنسان من منزله إلا عند الضرورة. هل حصل هذا سابقاً في تاريخ الالتزام والتنظيم والمواجهات؟ والمفارقة أنه لم يكن هناك حاجة لاستخدام لا الجيش ولا حتى الشرطة من أجل تطبيق هذا الإجراء، طبعاً على عكس الأفلام التي تبثها أمريكا في محاولة لتوجيه وعينا.

قلت منذ الأيام الأولى أن شعب يجيد القتال والانتظام من المؤكد أنه سينتصر. وبعد كل هذا الوقت أؤكد على هذه المقولة وأضيف أن شعب محمي من الحرب النفسية ولا يتأثر بالإشاعات، شعبا يعرف كيف يحاسب وكيف يكون واحداً في أوقات الصعاب، شعب لا يوجد فيه انقسامات عرقية أو قومية أو دينية، شعب يقوده حكام يعتبرون أن الإنسان أولاً وكل قدرات البلد هي في خدمة المواطنين. هكذا شعب يعطيني الأمل بأن يوم الاحتفال بالنصر تحت شجر الكرز في ووهان أصبح قريباً.

ونحن نكمل العام التاسع للعدوان

■ يتجسد التلقين في الترديد الببغائي لأفكار معينة، واستقرارها في الوعي دون معالجتها علمياً وجدلياً، وقد أظهرت نقاشات ما بعد أكذوبة الربيع العربي في الشارع السوري أن التلقين ظاهرة متفشية تطال حتى بعض النُّخب المثقفة وتقف عائقاً أمام نمو الثقافة النقدية السيادية الحية، ففي بداية تظاهرات ٢٠١١ وما رافقها من مواقف وجدالات كان مجرد التلميح عن دور خارجي في تحريك الشارع يثير هياج الأميّ، كما يثير هياج الشاعر والمفكر في ردود متناسخة لاجمة تهكمية ومبتذلة، وكان من ارتفع منسوب حماسهم (الثوري) إلى الذروة ينظرون إلى من يربطون بين المشروع الاستعماري وأحداث ذلك التاريخ كسذج متقوقعون في أفكار بالية، عاجزون عن استيعاب تغيرات العصر و مرضى.

اليوم ونحن نكمل العام التاسع للعدوان الهمجي الخارجي على بلدنا الذي افتتحته تلك التظاهرات، تحيط بنا خرائب مدننا وبلداتنا وقرانا ونحن محملين بأثقال كوابيس لا متناهية ونسيج اجتماعي ممزق ومئات الآلاف من الشهداء والجرحى والمفقودين، وملايين من الفقراء والجائعين والمشردين واللاجئين، الطائرات والصواريخ في سمائنا والأساطيل تضيق الخناق على شواطئنا وأحذية الجنود الصهاينة والأمريكيين والأتراك تدنس أرضنا، ليس ثمة أيّة إمكانية لنكران مدى فعالية العامل الخارجي اليوم لأن الدول المعتدية التي كانت تأمل من وكلائها أن يحققوا لها أهدافها صدمت بفشلهم الذريع مما دفع بها لتحل بأحذية جنودها محلهم.

هذا الواقع الكارثي المرير والحضور الخارجي العلني الصريح والمباشر وغير الشرعي والوقح برّد الحماس (الثوري) والضجيج، وفرض ايقاعاً جديداً في نقاش الشارع، فهناك من تراجعوا عن مواقفهم السابقة وهناك من يكابرون ويرددون مبررات مختلقة، وهناك من لاذوا بالصمت بانتظار ميلان كفة الميزان إلى طرف ما، لكننا بحكم الواجب الوطني والنضالي الإنساني مستمرون في فضح الزيف وكشف الحقائق أمام شعبنا ومواجهة التضليل وليست القضية إظهار من كان مصيباً ومن كان مخطأ.

لقد سبق أن تحدثت في عدد من المقالات السابقة عن البروفيسور الصهيوني الأمريكي جين شارب، وأجد نفسي مضطراً للتركيز هنا على ربط أفكاره بالوقائع التي حصلت في سورية وجميعها موثقة وغير مشكوك بمصداقيتها، فهذا المجرم أحد أخبث الشخصيات الفكرية التي عملت على أمركة العالم وفق منهج محدد موجه ضد البلدان المدافعة عن سيادتها واستقلالها ومخصص لإسقاط حكوماتها عن طريق تحريض شعوب هذه البلدان على ما سمي بالثورة اللاعنفية

بعد عمل جين شارب لسنوات طويلة كأستاذ للعلوم السياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموت ومشرفاً على الدراسات والأبحاث في مركز الدراسات الدولية في جامعة هارفارد، أسس معهد ألبيرت أينشتاين المتخصص بما تسميه ويكيبيديا (العمل السلمي للوصول إلى الحقوق) ولكن للحقيقة والدقة، المعهد متخصص بالتخطيط الاستراتيجي للإطاحة بالحكومات المستهدفة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأنشطة اللاعنفية والعنفية حين يقتضي الأمر، والوسائل السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية بالتدريج.

في مقال لسعيد محمد بعنوان (كيف تصنع ثورة؟) سيرة ملهم الثورات الملونة، نشرته جريدة الأخبار اللبنانية ٦ تشرين الثاني ٢٠١٩ لخص الكاتب أهم ما ورد في وثائقي بريطاني بعنوان (بالكلمات وليس بالسلاح، جين شارب ١٩٢٨–٢٠١٨) وتضمن فكرة عن الدليل الذي وضعه جين شارب ليكون بمثابة برنامج عمل للثورات الملونة، مكون من ١٩٨ تكتيكاً منها استخدام السخرية كسلاح وتوجيه الغضب مركزاً على شخصية الرئيس المستهدف وطرق الأواني في وقت إذاعة نشرة الأخبار الرسمية على التلفزيون الحكومي وإغلاق الطرق العامة وتوزيع الورود على الجيش وعزف الموسيقى والرقص في الشوارع، واقتحام المباني عالية الرمزية واسقاط التماثيل مع التركيز على الحضور الإعلامي الكبير والنقل المباشر للعالم بأسره وهذا غيض من فيض.

يعطي الكاتب مثالاً عن صربيا كتجربة عملية حيث أوفدت المخابرات المركزية الأمريكية روبرت هارفي للقاء زعيم المعارضة الصربية سرخا بوبوفيتش حاملاً معه نسخة من تعليمات جين شارب وعدة ملايين من الدولارات ليقوم الأخير بتطبيقها مع فريق كامل تحت اسم (أوتبور)باللغة الصربية وتعني المقاومة، استمرت حتى سقط النظام عام ٢٠٠٠ فتحول بوبوفيتش ورفاقه بعد ذلك إلى مدربين عالميين في معهد جديد أطلقوا عليه اسم (كانفاس) يدرس طرق تصنيع الثورة ويتلقى الدعم من المخابرات الأمريكية، ويؤكد الكاتب أنه لم يعد سراً أن الثورات الملونة في أوكراينا وجورجيا وإيران وزيمبابوي وفنزويلا وما سمي بالربيع العربي، تونس ومصر وسورية ولاحقاً لبنان والعراق تلقى جميع قادتها تعليماتهم والدعم المالي واللوجستي من هذا المعهد.

أحد اللذين تلقوا التدريب السوري (أسامة المنجد) وقد ظهر في الوثائقي البريطاني المذكور معترفاً بأنه عمل ميدانياً مع فريق كامل على الإطاحة بالدولة السورية، وأنه كان ضمن الطاقم التحضيري لما سمي بالثورة في سورية، فمن هو أسامة المنجد الذي زار شخصياً جين شارب عام ٢٠٠٦؟

هو سوري من مواليد ١٩٨٠ في الكويت، تخرج من كلية الاقتصاد والتجارة في دمشق عام ٢٠٠٤ وحصل على اللجوء السياسي في بريطانيا وانتقل من جماعة الإخوان المسلمين إلى حركة العدالة والبناء المعارضة، التي تأسست في بريطانيا عام٢٠٠٦ وتدعي أنها حركة علمانية رغم أن جميع قادتها المعروفين هم من أصول إخوانية، من رئيسها أنس العبدة إلى أعضاء مجلسها التنفيذي مثل ابراهيم المرعي من إدلب، وعاصم أبا زيد من درعا، وتنسق الحركة مع وسائل الإعلام ومراكز البحوث والمنظمات غير الحكومية ومع الحكومات والبرلمانات والمؤسسات الرسمية وتتلقى الدعم المالي من المحافظين الجدد ذوي التوجه الصهيوني في الادارة الأمريكية ومن الموساد الإسرائيلي.

اعتراف أسامة المنجد في الوثائقي البريطاني سبقه اعترافه منذ عام ٢٠١١ للعديد من الصحف الغربية ومنها صحيفة (نوفيل ابزرفاتور) الفرنسية أنه ساهم في جمع الشباب الذين يعتبرون أنفسهم مدافعين عن حقوق الإنسان لتجنيدهم وإعدادهم للعمل الميداني ضمن برنامج جين شارب التدريبي، وخاصة في الأردن وتركيا قبل اندلاع الأحداث في سورية وأنه هو من أدخل هواتف سمارت الخاصة المتصلة بالأقمار الاصطناعية إلى سورية، ونشر أعداد كبيرة من الكاميرات السرية التي تعمل بنظام بث عبر الستالايت في دمشق وعدد من المدن الأخرى لنقل أحداث الشارع إلى قناة الجزيرة القطرية وغيرها من جوقة الإعلام المعادي، ويرتبط اسامة المنجد بعدد من الناشطين المعارضين، ومن أهمهم السوري فداء السيد الذي يعمل أمام جامع في السويد وهو أول من أطلق صفحة بعنوان شبكة الثورة السورية على فيسبوك لعبت أكبر الأثر في حشد المتظاهرين في سورية، ومنهم السوري رامي نخلة المقيم في بيروت الذي كان ينسق من شقته عمليات تجميع الأخبار والفيديوهات وإرسالها إلى الخارج، كما يرتبط المنجد بعلاقة خاصة بالمعارض السوري برهان غليون.

كان كل هؤلاء يتلطون وراء نفي العامل الخارجي وكان بسطاء التفكير يرددون ورائهم ذلك بابتسامة ساخرة بلهاء ولكن إذا كان من خطط ودعم ومول ودرب ونفذ ثم دخل على الخط مباشرة في النهاية هي جهات خارجية، وإذا كان عملائهم المحليين يعترفون جميعاً بشراكتهم في هذا العدوان، فأيّ عاقل في هذا الكون يمكنه نفي الدور الأكبر لهذه الجهات في تدمير بلدنا؟

لإن الثورة لا تصنع في مختبرات مراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية، بل تقوم على تراكم تناقضات الواقع التاريخي.

بولس سركو

ندوة في حلب عن صفقة القرن وسبل مواجهتها

■ ضمن الحملة التي تقوم بها حركات الحرية والتحرر في العالم ضد مشروع (ترامب_ نتنياهو) لتصفية القضية الفلسطينية، دعت يوم ١٢/٢/٢٠٢٠ اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حلب الرفاق والأصدقاء والقوى السياسية والفصائل الفلسطينية والمهتمين بالشأن العام إلى ندوة بعنوان (صفقة القرن وسبل مواجهتها) في المركز الثقافي العربي في حلب، وقد قدم كلمة اللجنة المنطقية الرفيق خالد الحريري أمين اللجنة جاء فيها:

منذ بدايات القرن الماضي عندما بدأت السلطنة العثمانية بالتداعي، بدأ الغرب الاستعماري ممثلاً بانكلترا وفرنسا آنذاك بالتآمر على منطقتنا العربية للسيطرة عليها وسلب ثرواتها، وبعد الحرب العالمية الأولى اتفق المنتصرون على تقاسم المنطقة وزرع جسم غريب فيها تابعاً لهم، يضمن استمرار هيمنتهم وترسيخها، وليس صدفةً تزامن سايكس بيكو مع وعد بلفور سيئ الذكر، فكانت إسرائيل ورماً سرطانياً خبيثاً في قلب المنطقة يستنزف قدراتها ويضمن ضعفها وتشتتها واستمرار هيمنة الغرب لاستعماري عليها، لذا فإن القضية الفلسطينية لا تخص الفلسطينيين فقط، بل تهم جميع شعوب المنطقة المستهدفة، ومن يدرك هذا الدور لإسرائيل، يدرك أنها لا يمكن أن تجنح إلى السلام أو القبول بالتعايش مع شعوب المنطقة حتى ولو أدعت ذلك، فهذا مخالف تماماً للدور الذي وجدت من أجله أساساً، وظهر اليمين الإسرائيلي المتطرف ليقود إسرائيل ضمن الدور الذي وجدت من أجله، أما السلام الذي كان مع مصر والأردن، فقد كرّس السيطرة الإمبريالية الأميركية على كلا البلدين، ومن هذا المنظور يمكن للسلام مع إسرائيل فقط أن يتحقق، أي ضمن الهيمنة الأميركية، وهذا ما أدركه الرئيس الراحل حافظ الأسد فرفض التوقيع على اتفاقية سلام بهذا الإطار، وقال ما معناه أننا إن لم نستطع أن نحقق سلام مشرف، فلنترك ذلك للأجيال القادمة.

لقد رفضت سورية منذ نشأتها السياسية عام ١٩٢٠ رفضت الهيمنة الاستعمارية، وناضلت من أجل استقلالها، وبعد أن طردت المستعمر، دعمت الشعب الفلسطيني ومطالبه المحقة وكل المقاومين الفلسطينيين، مدركةً أن الوجود الإسرائيلي هو تهديد وجودي لها ولكل شعوب ودول المنطقة، وقد دفعت ثمن ذلك غالياً، ومع ذلك لم تستسلم ولم تركع، من هنا جاء رفض سورية لأوسلو، لقد كان الرئيس حافظ الأسد رحمه الله، مدركاً أن هذه الاتفاقية لن تضمن حقوق الشعب الفلسطيني ولن تعيد السلام للمنطقة، بل هي مرحلة في المشروع الاستعماري الصهيوني لتمكين إسرائيل وتوسعها.

لقد جاءت أوسلو في أسوأ الظروف الدولية والإقليمية والداخلية بالنسبة للشعب الفلسطيني، فمن الناحية الدولية كان تفكك الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية التي دأبت على دعم نضال الشعوب وحركاتها الوطنية التحررية، خسارة لكل حركات التحرر في العالم، وفقدت القضية الفلسطينية حليفاً مهماً كان يدعم نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، من يومها بدأ زمن القطب الواحد، وانفردت أميركا بالعالم وبالأمم المتحدة ومؤسساتها تتحكم بهما وفق مصالحها ومصالح حلفاءها وعلى رأسهم الكيان الصهيوني، ومن الناحية الإقليمية كانت العراق قد خرجت عملياً من ساحة الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب العبثية، ٨ سنوات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصاعدة، والتي دمرت جزءاً هاماً من قدرات العراق العسكرية والاقتصادية، جاءت بعدها مغامرة دخول الكويت التي أكملت على القدرات الباقية وبررت إنشاء قواعد عسكرية أميركية في دول الخليج والسعودية، وعلى الصعيد الفلسطيني كانت المقاومة الفلسطينية قد خسرت الساحة اللبنانية، بعد الاجتياح الإسرائيلي عام ٨٢، وخرجت منظمة التحرير من لبنان، واغتال الموساد أبرز القيادات الفلسطينية، وفي مثل كل هذه الظروف الصعبة ما كان من المناسب توقيع اتفاقية مع الاحتلال، بل كان الأنسب ترك ذلك لظروف أفضل كما فعل الراحل حافظ الأسد، وجاءت القيادة الفلسطينية إلى أوسلو عارية من كل أوراقها خاصة مع خلافها مع سورية، ففرضت إسرائيل رؤيتها وشروطها.

وتأتي اليوم صفقة القرن استمراراً للسياسة الأميركية الداعمة لإسرائيل منذ عقود، والهادفة إلى تمكين دولة الاحتلال من الهيمنة ليس على فلسطين وأرضها وشعبها فقط ، بل على كل دول المنطقة التي أسموها الشرق الأوسط الجديد، بعد أن مهد ترامب لها بعدة خطوات، بدأت بالحرب على سورية، مروراً بالإعلان عن القدس عاصمة لدولة الاحتلال، إلى شرعنة الاستيطان، إلى ضم الجولان لدولة الكيان.

لكن هذه (الصفقة) السرقة تأتي اليوم في ظروف مختلفة تماماً، ففي الساحة الدولية لم تعد أميركا هي القطب الأوحد، بل يقوم الاتحاد الروسي والصين بدور مهم في ردع السياسات الأميركية التوسعية، وعلى الساحة الإقليمية فإن انتصار محور المقاومة وصموده وتماسكه ووحدة صفوفه واتساع مساحة تأثيره ونفوذه، يعتبر خطوة حاسمة في مواجهة المشروع الأميركي الصهيوني، فقد انتصر في لبنان على يد المقاومة الإسلامية اللبنانية، ويستكمل انتصاره في سورية على يد الجيش العربي السوري وحلفاؤه، وإيران رغم الحصار الجائر تستكمل قواها اللوجستية والعسكرية، وقد وجهت لطمات موجعة للجيش الأميركي، كان آخرها قصف قاعدة عين الأسد الأميركية، وبعد حماقة اغتيال القائد سليماني بات الوجود الأميركي كله مهدداً في المنطقة، أما على الساحة الفلسطينية، فقد عبر الشعب الفلسطيني البطل عن رفضه لصفقة العار عبر المظاهرات المنددة، وعادت عمليات الدهس والطعن ومواجهة جيش الاحتلال بالحجارة، بالإضافة لمسيرات العودة التي لم تنقطع منذ أكثر من عام، وكل ذلك يعبر عن وعي جمعي تشكل عند الشعب الفلسطيني يرفض التطبيع والاتفاقيات المنفردة وتقديم التنازلات وينذر بانتفاضة ثالثة، بالإضافة إلى تعاظم التأييد للقضية الفلسطينية عند شعوب العالم، والذي يشهد في الكثير من مدنه مسيرات مؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والمنددة بإسرائيل، مما اضطر سلطة الاحتلال إلى تأجيل إجراءات الضم إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية.

عملياً فإن خطة ترامب نتنياهو هي لدفن حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في دولة مستقلة كاملة السيادة على أرض فلسطين عاصمتها القدس، وإلغاء حق العودة للاجئين، وجوهرها مقايضة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بوعود، وعود بمشاريع زعموا أنها تبلغ ٥٠ مليار دولار، كما أنها تقر بيهودية دولة إسرائيل، وبادعاء إسرائيل بحقها التاريخي بكل فلسطين، يقول أحد بنودها بالحرف:

(يجب الاعتراف أن دولة إسرائيل قد انسحبت بالفعل من ٨٨٪ من الأراضي التي استولت عليها عام ١٩٦٧ ، هذه الرؤية تنص على نقل أراضي كبيرة من دولة إسرائيل وهي الأرضي التي أكدت إسرائيل أن لها فيها شرعية قانونية ومطالبات تاريخية، والتي هي جزء من موطن الأجداد للشعب اليهودي، والتي يجب اعتبارها تنازلا هاماً) وهذا يعني ضمنياً إمكانية طرد السكان الفلسطينيين في المستقبل من الدولة اليهودية التي تقر الصفقة أنها كامل أرض فلسطين، مما يشير إلى أن الصفقة ما هي إلا مرحلة في المشروع الصهيوني الأميركي، الذي يهدف إلى استلاب كامل التراب الفلسطيني والسيطرة على كامل المنطقة.

رفضت كل الفصائل الفلسطينية صفقة العار، بما فيها فتح، وعلى الفلسطينيين خاصةً السلطة، إعادة حساباتهم والتخلي عن الأسلوب النمطي في التعامل مع قضيتهم الذي يتمثل فقط بالتأكيد على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تضرب بها أميركا وإسرائيل عرض الحائط، وعن النشاط عبر الجامعة العربية التي تدين وترفض وتشجب.

لقد علمتنا دروس التاريخ وخاصة في القضية الأعدل والأوضح والأقدم، ألا وهي القضية الفلسطينية، أن القرارات الدولية تثبت حقوقاً، لكنها لا تعيدها إلى أصحابها الشرعيين إذا لم يترافق ذلك مع نضال شعبي متصاعد ومستمر حتى انتزاع تلك الحقوق، نحن نتعامل مع كيان عنصري فاشي تدعمه كل القوى الاستعمارية وعلى رأسها مجرمة العصر الامبريالية الأميركية.

إن محرجات صفقة القرن تتطلب التغيير في المنهج ومنظور العمل السياسي، وطرح مواقف عملية ملموسة أولها وضع برنامج نضالي واحد يوظف كل الطاقات الشعبية والرسمية الفلسطينية، ويجمع الفرقاء الفلسطينيين المختلفين.

ما هي سبل المواجهة

١. الإلغاء الفوري لاتفاقية أوسلو بكل بنودها، وسحب الاعتراف بإسرائيل، وإنهاء أي علاقة مع المحتل، وفك الارتباط مع الاقتصاد الصهيوني،وهذا الدور تحديداً يجب أن تلعبه السلطة الفلسطينية تنفيذا للإجماع الفلسطيني وقرارات المجلسين الوطني والمركزي.

٢. تعزيز المقاومة الشعبية الفلسطينية وتصعيدها وصولاً إلى انتفاضة شعبية في كل أرض فلسطين .

٣. تعزيز التلاحم والتنسيق مع محور المقاومة خاصة قلبه سورية.

٤. فضح سياسي وإعلامي لأي محاولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني من قبل الأنظمة العربية خاصة الخليجية.

٥. تصعيد الموقف الدولي ضد خطة (ترامب نتنياهو) وبالأخص في المؤسسات الدولية وفي الأمم المتحدة، والضغط عليها لتنفيذ قراراتها بشأن القضية الفلسطينية.

٦. إعادة الاعتبار للدور القيادي الفاعل لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لكل الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات.

إننا نتوجه إلى جميع قوى الحرية والتحرر في العالم وعلى رأسها الأحزاب الشيوعية والعمالية بطلب الوقوف والتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

ورفع المشاركون باسم كل القوى والفعاليات الحاضرة هذه الندوة برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش.

اقتصاد السوق الاجتماعي.. «في المفهوم»

بشار المنيّر
basharmou@gmail.com

■ تبنَّى حزب البعث العربي الاشتراكي اقتصاد السوق الاجتماعي في مؤتمره العاشر، المنعقد في عام ٢٠٠٥، فأضاف غطاء رسمياً.. حزبياً إلى الطابع (الانفتاحي) للاقتصاد السوري، ويجمع اقتصاد السوق الاجتماعي الذي أقره المؤتمر العاشر بين دعم التوجه نحو تحرير الاقتصاد، ومتابعة تهيئة المناخ القانوني والإداري اللازم لاقتصاد السوق الحر، وبين حزمة من الأهداف الاجتماعية، كتخفيف حدة الفقر، وتطوير الخدمات التعليمية والصحية، وأهداف أخرى تضمنتها الخطة الخمسية العاشرة.

الطاقم الاقتصادي للحكومة كان ماضياً آنذاك في إجراءاته الهادفة إلى تبني سياسات التكييف الاقتصادي والتثبيت الهيكلي التي وضعها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالتعاون مع الولايات المتحدة،والتي يطلق عليها(توافق واشنطن) وتحويل الاقتصاد السوري إلى اقتصاد رأسمالي ريعي، دون أي ضوابط اجتماعية. لكنه لم يفاجأ بالإطار الاجتماعي الجديد، فهو بطبيعة الحال لم يكن معنياً بأي تسمية أو توصيف، فهما لن يؤثرا على استمراره في تنفيذ إجراءاته.

جاء على لسان النائب الاقتصادي السابق، وأحد كبار مدبري الاقتصاد السوري خلال سنوات التحول الاقتصادي، في حديث نقلته مجلة (الاقتصادية) بعددها رقم ٣٥٠ الصادر في ٢٢ حزيران ٢٠٠٨:

(كلمة اقتصاد السوق الاجتماعي، ليست اختراعاً للحكومة السورية، فنحن عندما بدأنا ببرنامج الإصلاح الاقتصادي لم نسمِّ هذا الاقتصاد، فأنا لم يخطر ببالي يوماً أن أطلق تسمية على هذا الاقتصاد الذي نسير باتجاهه، فقد وضعنا برنامج الإصلاح من سياسة مالية وسياسة نقدية جديدة،كذلك حرية التجارة والاستثمار وتشجيع تطوير البنية التحتية، وتعميم اقتصاد محرر من القيود في جميع القطاعات، ولكن لم يخطر ببالنا تسمية ما نقوم به، لكن القيادة السياسية في المؤتمر القطري للحزب قررت أن تسمي هذا الشيء اقتصاد سوق اجتماعي، بعدها طُلب منا أن نفسر معنى هذا المصطلح).

اقتصاد السوق الاجتماعي

أجمع الباحثون الاقتصاديون في سورية، أن اقتصاد السوق الاجتماعي لايمثل اتجاهاً مناقضاً لجوهر الرأسمالية كتشكيلة اقتصادية واجتماعية، فقد نشأ أصلاً في البلدان الرأسمالية بعد الحرب العالمية الثانية. وسنورد باختصار شديد، بعض الآراء التي طرحت في مناقشات الطاولة المستديرة التي أقامتها الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية في مكتبة الأسد بدمشق بتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٤، تحت عنوان (اقتصاد السوق الاجتماعي بين المفهوم والتطبيق).

الدكتور منير الحمش

بالإمكان التمييز بين ثلاثة نماذج للرأسمالية:

النموذج الأول: هو رأسمالية الليبرالية الأنكلو ساكسونية الجديدة، وهي التي تطلق العنان لقوى السوق، وتمثلها الولايات المتحدة التي ورثت النموذج الليبرالي البريطاني منذ منتصف القرن التاسع عشر.

النموذج الثاني: هو رأسمالية الدولة (الحانية أو الراعية) الأوربية، أو دولة الرفاهية الاجتماعية، وهي تسعى إلى إيجاد نمط تصحيحي للدخل، بالحد من وحشية قوى السوق، والحد من عمل قانون النمو غير المتوازن عبر تقلبات الدورة الاقتصادية.

النموذج الثالث: هو نموذج رأسمالية الدولة التوجيهية الساعية إلى إقامة المشروع الرأسمالي من أخلاقيات العمل في المجتمع القديم، والحريص على الحد من التناقضات بين المشروعات بقصد تحقيق أداء أكفأ، وخاصة على صعيد السوق الدولية (نموذج الرأسمالية اليابانية).

وفي تركيزنا على النموذج الثاني (الدولة الحانية أو الراعية) وهي دولة الرفاهية الاجتماعية التي قامت نتيجة للمساومة التاريخية التي تمت بين العمل والرأسمال، وهي أقرب إلى ما يمكن دعوته باقتصاد السوق الاجتماعي. ويعتمد نموذج الدولة الحانية أو الدولة الراعية على مبدأين هما:

المبدأ الأول: مبدأ تدخل الدولة من أجل تصحيح آثار قوانين السوق الرأسمالية، وذلك من خلال التدخل في توزيع الدخل والحد من استغلال القوى العاملة، وكذلك من أجل ضمان الحقوق الاجتماعية للفئات الأجيرة والوسطى والدنيا.

المبدأ الثاني: هو المساومة الاجتماعية (ويدعوها البعض التاريخية) بين الرأسمال والطبقة العاملة من خلال التعامل مع نقابات عمالية قوية، لكنها تراجعت عن النهج الثوري لصالح النهج الإصلاحي.

الباحث عبد القادر نيال

(يمثل اقتصاد السوق الاجتماعي من حيث علاقات الإنتاج والتوزيع أحد أنماط الاقتصاد الرأسمالي الذي يقوم على ركائز ثلاث: الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، والمبادرة الفردية الحرة، ودور قوى السوق (العرض والطلب) في تحديد أسعار السلع والخدمات، وتالياً في تخصيص الموارد للاستعمالات المختلفة.

ويتميز هذا النمط من الاقتصاد الرأسمالي بتدخل الدولة في السوق لتصويب انحرافاته والحؤول دون فشله، وقيامها بتوفير خدمات صحية وتعليمية شبه مجانية، إضافة إلى شبكات الضمان الاجتماعي، وبنية تشريعية متكاملة للحفاظ على حقوق العاملين بأجر، والحد من التفاوت في المجتمع، ووجود قطاع عام يتوضع بشكل رئيسي في الهياكل الارتكازية ويعنى بالقضايا الاستراتيجية المستقبلية. لأن اقتصاد السوق الاجتماعي يقوم على العلاقات الرأسمالية في الإنتاج والتوزيع، فهو لا يلغي العوامل الكامنة خلف ظاهرة تفاوت الثروة والدخول في المجتمع. لكنه يتيح الوسائل والأدوات التي من شأنها التخفيف من حدتها بما يكفل المحافظة على الاستقرار الاجتماعي، ويساعد على تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة).

الباحث بشار المنيّر

(اقتصاد السوق (الاجتماعي) صاغت أسسه النظرية في أربعينيات القرن الماضي مدرسة (فرايبوك)، وهي مجموعة من الاقتصاديين الألمان أبرزهم الفريد آرماك و لودفيغ إيرهارد، في محاولة لبناء طريق ثالث بين الليبرالية الكلاسيكية والاشتراكية، ويقوم على إعادة تشكيل العلاقة بين المنافسة والتضامن، بين اقتصاد السوق والعدالة الاجتماعية، فالوظيفة الأولى للدولة في هذا النهج هي توفير الإطار المناسب لكي يُطلق جميع الناس مبادراتهم الاقتصادية الخاصة. أما الوظيفة الثانية فهي تأمين التوازن الاجتماعي للعملية الاقتصادية من خلال سياسة اجتماعية شاملة تعيد توزيع الدخل الوطني. ولم يضع منظرو (فرايبوك) تحديداً نهائياً أو فكراً منجزاً لمفهوم السوق الاجتماعي، بل وضعوا أفكاراً قابلة للاختبار والتجديد والمراجعة.

وتتلخص المبادئ الأساسية لاقتصاد السوق الاجتماعي في بناء نظام فعال للسلع والخدمات وأسواق المال دون المساس بجوهر اقتصاد السوق وآلياته، خاصة حرية الأسواق، وحرية تملك وسائل الإنتاج، وضمان حرية التعامل والنفاذ إلى الأسواق، وحرية التعاقد، ووضع سياسة نقدية تقوم على استقرار قيمة النقد. إنها مجموعة من المبادئ التي لا تتناقض مع الأساس الاقتصادي للنظام الرأسمالي، فالملكية الفردية لوسائل الإنتاج ونظام العمل المأجور يفعلان فعلهما في اقتصاد السوق الاجتماعي، وتضمن الدولة استمرارهما مظهرَين رئيسيين من مظاهر الليبرالية الكلاسيكية، لكن الليبرالية (المنظمة) التي عبرت عنها مدرسة (فرايبوك) أضافت وظائف أخرى إلى الدولة تضمن بموجبها تحقيق الظروف المادية والطبيعية للإنسان، كالاهتمام بالضمان الاجتماعي والصحي).

الدكتور توفيق سماق

(ما هو هذا الاقتصاد الذي تبناه الحزب وسلطته؟ ثم كيف اعتمد في سورية؟ ولماذا؟

اقتصاد السوق الاجتماعي ليس اختراعاً بعثياً أو اكتشافاً سورياً، بل هو الاقتصاد الذي أخذت به ألمانيا (الغربية سابقاً) بعد الحرب العالمية الثانية، وهو الاقتصاد السائد في معظم الدول الأوربية خاصة الدول الاسكندينافية، كذلك هو الاقتصاد المنصوص عليه في دستور الاتحاد الأوربي الذي طرح للاستفتاء في دول الاتحاد قبل نحو ثلاث سنوات.

ببساطة يمكن توصيف اقتصاد السوق الاجتماعي على النحو الآتي: السوق بقدر الممكن والدولة بقدر الضرورة، أي هو الاقتصاد الذي يسمح بالممكن من حرية السوق ويتطلب الضروري من تدخل الدولة. أما الحدود الفاصلة بين حرية السوق وتدخل الدولة فتحددها إرادة المجتمع معبراً عنها من خلال مؤسسات السلطة الحاكمة (تشريعية – تنفيذية – قضائية) ومؤسسات السلطة الموازية (الإعلام – منظمات المجتمع المدني– الاتحادات والنقابات). ولاستكمال صورة المشهد بخلفياتها وتفصيلاتها ونتائجها، نضيف أن حزب البعث العربي الاشتراكي لم يتوصل إلى اعتماد هذا النمط الاقتصادي بشكل عفوي أو مفاجئ كما يستشف من بعض الآراء التي أتيح لي متابعتها في وسائل الإعلام، بل جاء ذلك نتيجة جهود استمرت لسنوات سبقت المؤتمر).

أما كيف طبق هذا النهج الاقتصادي بعد ذلك، وماذا كانت انعكاساته على جميع المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، ففي مقالة قادمة.

(*) عضو جمعية العلوم الاقتصادية

الليرة السورية رمز من رموز السيادة الوطنية

■ ما زال حديث الشارع السوري هو انخفاض سعر الليرة السورية وتذبذبها الحاد، إذ تجاوزت قيمة الدولار الأسبوع الماضي في السوق السوداء حاجز الألف ليرة، قبل أن تهبط قليلاً لاحقاً. ومهما قيل عن هذا الارتفاع، فإنه يعكس حقيقة غياب الشفافية والإفصاح من قبل الحكومة عما يحصل، والتي يبدو أن المجالس التشريعية وفي مقدمتها مجلس الشعب ليست في وارد البحث المعمق فيه، علماً أن العملة المحلية في أي بلد هي رمز من رموز السيادة الوطنية. وعكست ردود الأفعال والتحليلات الصحفية والإعلام الرسمي مدى بساطة النُخب السياسية والاقتصادية في سورية في تشكيل مقاربة موضوعية تفسر أسباب انهيار الليرة، فمهما يكن من أمر، فإنه حتى لو قام عدد من التجار بتهريب بضعة مليارات من الدولارات، فإنه لا يفسر التدهور الحقيقي لقيمة العملة، ولا يفسر سبب تربع سورية في المركز الأخير على سلم التصنيف الدولي لدخل الفرد عند رقم ٤٧٩ دولار للفرد، ولا يفسر سبب تجاوز نسبة الفقر فيها عتبة ٨٥٪ من عدد السكان.

التفسير المنهجي الأكثر صحة هو ارتباط قضية العملة بالبنية الاقتصادية– الاجتماعية التي شكلها غياب المشروع السياسي، وتقدم دورة الفساد كمصدر دخل غير شرعي للثروة، توزعت ضمن شبكة من قوى السيطرة لكل نقطة فيها دورها وتأثيرها، إضافة إلى موضوع الخلل الحاد في الميزان التجاري.

وتُسجل التقديرات الاقتصادية أنّ حجم ما تستورده سورية سنوياً هو أكبر بكثير من حجم صادراتها بعجز قُدر بنحو ٣،٥ مليارات دولار (عام ٢٠١٧). وهذا ما يجعل الاقتصاد السوري في حالة استنزاف مستمر لإيراداته من العملة الصعبة، ولا يخفى هنا دور العقوبات الاقتصادية الظالمة المفروضة على دمشق في تأثيره على تضخم العملة. إن مسألة توريد الطاقة إلى سورية مثلاً تحتاج إلى آلية معينة لتجاوز العقوبات المفروضة؛ هنا دخلت حلقة وسيطة تستخدم شركات مُسجلة خارج الحدود كي تستطيع الالتفاف على هذه العقوبات.

وخلال سنوات الحرب كانت الدولة في حالة استنفار وغبار المعارك لم يهدأ، والأزمات مضبوطة بشكل أو بآخر، لكن بعد تحرير الغوطة الشرقية عام ٢٠١٨، حُسِم موضوع (الانتصار) لصالح الدولة، وحُسم معه بقاء حلقة الاستيراد الوسيطة، ليس لاستيراد الطاقة فقط، بل لمجمل المواد الأساسية. هذه الحلقة الوسيطة هي ساحة من نمط خاص للقوى الاقتصادية المُسيطرة في سورية مُتضمنة تجّار الواردات القادمة عبر تجارة الحدود مع العراق ولبنان ومحافظة إدلب ومناطق شرق الفرات، والتي تشمل إضافة إلى مواد الطاقة، قطع الغيار والأجهزة الالكترونية والكماليات والأدوية وغيرها، وهذه الواردات لا يغطيها دعم البنك المركزي، وتتم تغطيتها من السوق السوداء المحلية أو الأسواق المجاورة، وتؤدي بشكل متزايد إلى رفع الطلب على حساب العرض. أما ما تغير بعد (الانتصار) في فشل ضبط انهيار الليرة فهو تحول من يُسمسر في هذه الحلقة الوسيطة إلى التوحش، وأصبحت مُصرّة على محاصصة المُنتج الخارجي والبيع للمستهلك الداخلي بسعر السوق السوداء للدولار (١٠٠٠ ليرة)، في حين تتيح القوانين لكبار التجار سحب الدولار من البنك المركزي بسعر (٤٣٤ ليرة). إن عدم قدرة البنك المركزي على وقف تسارع تصاعد التضخم أدى إلى انخفاض قيمة الليرة بشكل غير مسبوق، وسجل سعر الليرة ارتفاعاً من حوالي ٥٠٠ ليرة بداية عام ٢٠١٩ إلى حوالي ٦٧٠ في أيلول ٢٠١٩، ثم إلى ١٠٠٠ ليرة مطلع هذا العام. أي بانخفاض حوالي ٣،٧٪ شهرياً، حتى حركة البيع والشراء في السوق السوداء قد انحسرت بشكل كبير مع خوف المضاربين من إمكانية انخفاض أكبر للعملة. مثل هذا الانخفاض لا يدل على مؤامرة أو أحداث طارئة، بقدر ما يدل على خلل في بنية الاقتصاد السوري، والأهم من ذلك أنه يدل على غياب مشروع سياسي قادر على ضمان وتنفيذ برنامج اقتصادي متناسب مع الوضع الحالي، وقادر في الحد الأدنى على ضبط الموازنة العامة للدولة عند حدود التنمية الدنيا المقبولة. ففي عام ٢٠١٠، بلغت موازنة سورية ٧٥٤ مليار ليرة سورية، أي ما يعادل ١٦،٥ مليار دولار. في عام ٢٠٢٠ موازنة الدولة ٤ تريليونات ليرة سورية، حوالى ٦،٢ مليارات دولار، بسعر صرف السوق السوداء و حوالى ٩ مليارات دولار بناء على سعر صرف المصرف المركزي غير الحقيقي (٤٣٤) ليرة للدولار. هذا يعني أنه منذ تشرين الثاني ٢٠١٨ (وسعر الصرف ٥٠٠ ليرة) إلى تشرين الثاني ٢٠١٩ (وسعر صرف ٦٣٥) أن الموازنة خسرت أكثر من مليار دولار، بأثر فعلي في الاقتصاد السوري خلال عام واحد. وفي محاولة لكبح هبوط الليرة أعلنت غرفة تجارة دمشق عن إنشاء صندوق تدخلي، للتشجيع على إيداع القطع الأجنبي في المصارف الحكومية. لكن على أرض الواقع هناك فوضى في تحديد سعر الصرف، إذ يوجد في السوق السورية أكثر من سعر للصرف، وهناك إضافة إلى سعري صرف البنك المركزي والسوق السوداء، سعر صرف لكل من التحويلات الخارجية وتمويل المستوردات، كذلك للصرافة المحلية المُرخصة. هذه الفوضى في تحديد سعر الصرف فتحت الباب على مصراعيه لعمليات المضاربة والمتاجرة بالعملة الصعبة. فيما بقي الأساس الاقتصادي القادر على ضبط قيمة العملة المتمثل بدعم قطاعي الزراعة والصناعة مهمل.

لقد جانبت الحكومة السورية الحقيقة عندما هللت للمواطنين السوريين بعد تحرير مدينة حلب أن القطاع الصناعي قد استعاد عافيته وبدأت عجلة النمو بالتحرك. لكن لم يكن هذا صحيحاً بالمطلق، فلكي تكون الصناعة قادرة على تصدير المنتج، يجب أن تكون ذات كلفة منخفضة وجودة عالية. وهذا ما فقدته الصناعة السورية عموماً والحلبية خصوصاً نتيجة الحرب، فالخبرة والإرث الصناعي دُمر وجودة الآلات تراجعت، وصعوبة تأمين المواد الأولية المستوردة والفساد وغياب الحيوية السياسية جعل كلفة التصنيع مرتفعة وكمية الإنتاج منخفضة. قابله تحسن إقليمي من الدول المجاورة في الإنتاج الصناعي ما أفقد المُنتج السوري القدرة على المنافسة. لقد أدى هروب الكتلة الرئيسية من الرأسمال السوري الصناعي بفعل الحرب إلى تآكل في الإنتاج الكلي، متضمناً الصناعات النسيجية والدوائية التي كانت توفر مبالغ طائلة من القطع الأجنبي.

وإذا ما تتبعنا تجارب لدول مجاورة لسورية مثل العراق ولبنان وإيران نتوقع أن الليرة السورية ستستمر بالانهيار وستتجاوز حكماً قبل نهاية عام ٢٠٢٠ عتبة الـ١٥٠٠ ليرة. وسيأخذ هذا الانخفاض أحد طريقين؛ إما نتيجة تعويم الليرة السورية وتخلي الحكومة السورية عن سياسة حماية عملتها بسبب جملة من الظروف الموضوعية، منها تضرر عمل البنك المركزي نتيجة العقوبات الاقتصادية. وإما نتيجة قبول الدولة السورية لاتفاقات أممية معينة والبدء بإعادة الإعمار، وسيؤدي هذا إلى انخفاض حاد لليرة بعد زيادة الطلب على الدولار بسبب ارتفاع المستوردات.

صفوان داؤد

كيف تُواجه الأزمة الاقتصادية والزراعة مهملة؟

■ لا يمكن مواجهة الأزمة الاقتصادية إلا بالاعتماد على الزراعة ومنع استيراد الكماليات ودعم وتشجيع المنتج المحلي .

بعد تدهور الحالة المعيشية لغالبية الشعب السوري جراء العقوبات الاقتصادية والحصارمن قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومن يتحالف معها من جهة، وسوء إدارة الأزمة في توزيع السلع والمواد الغذائية النفطية من جهة ثانية.

فقد بات من الضروري البحث جدياً عن آلية جديدة لمواجهة التحديات التي تواجه الطبقات الاجتماعية الفقيرة بمسؤولية عالية تخفف من معانات الفقراء الذين باتت ظروفهم مأساوية تستحق التعامل معها بكل جدية لوقف التدهور الذي يهدد حياتهم ويعرضهم لخطر المجاعة، فكيف يتم ذلك ؟

لاشك أن التوصيف الصحيح للازمة ومعرفة أسبابها الدقيقة تساعد باستنباط بعض الحلول التي تخفف من آثارها الكارثية.

سأتجاوز الحديث عن العوامل الخارجية المتعلقة بالحصار الاقتصادي على أهميتها وأتحدث عن الأسباب الداخلية وتحديد دورها وسبل معالجتها .

ليس خافياً على أحد أن غالبية الشعب السوري والمهتمين بالشأن العام يعرفون تمام المعرفة أن الاقتصاد السوري يقوم بشكل أساسي على مورد أساسي يتفرع عنه موارد أخرى إضافية شكّلت الأمن الغذائي طيلة قرون من الزمن.

المورد الأساسي هو الزراعة التي تشكل العمود الفقري للإقتصاد الوطني، وتدعم بعض الصناعات الزراعية وتؤمن المواد العلفية للثروة الحيوانية التي تشكل الداعم الرئيسي للاقتصاد الوطني بعد الزراعة.

تتميز سوريا بمناخ معتدل يصلح لجميع الزراعات التي شكلت القاعدة الاقتصادية لسورية منذ زمن طويل، لكن اليوم نشاهد العديد من الخضار والفواكة ومواد أساسية مستوردة موجودة في الأسواق وبأسعار خيالية كانت متوفرة قبل الازمة بأسعار رخيصة جداً مصدرها السوق المحلية التي تضاهي بجودتها المواد المستوردة.

على سبيل المثال، لم تستورد سورية في الماضي مادة البصل التي كانت متوفرة وتكفي السوق المحلية وتصدر لدول الجوار.

لقد كان سعر كيلو البصل الواحد قبل الأزمة يتراوح بين الخمس ليرات وسبع ليرات سورية، أما اليوم ما يقارب ٤٠٠ ليرة سورية، ومثلها الكثيرمن المواد.

وهذا يترك العديد من إشارات الاستفهام للبحث عن الأسباب وتقديم إجابات مقنعة.

سورية بلد الخيرات الوفيرة والمتعددة وأرضها الخصبة والغنية تمانع أن يحتاج المواطن السوري لاستيراد حاجاته الضرورية من خارج الحدود، لولا أن سبباً استثنائياً قد حصل.

ساستفيض قليلاً بذكر المحاصيل الزراعية التي تنتجها سورية و تجعل المواطن يعيش بكرامة دون الحاجة للاستيراد إذا توفرت العوامل الأساسية لتطوير الزراعة وحماية المزارعين .

١–المحاصيل الأساسية التي تكفي حاجات السوق المحلية وتزيد لتصدر للخارج (القمح، والشعير، والقطن، والبقول بأنواعها، والفستق السوداني، والشمندر السكري، والذرة، وفول الصويا، وبذور عباد الشمش، والتبغ، إضافة إلى المحاصيل الساحلية كالحمضيات والزيتون والبندورة البلاستيكية .

إن هذه المحاصيل تساهم في الحركة الصناعية، وترفد الأسواق بصناعات هامة وضرورية، سأذكر جزءً منها على سبيل المثال (القطن) في القرن الماضي كان يُصدر جزءٌ منه والباقي يخضع لمعالجة محلية في المحالج الخاصة بالقطاع العام، ليتم فصل البذور واستخراج الزيوت والأعلاف منها، ثم إرسال القطن المندوف إلى معامل الغزل والنسيج الموجودة في عدة محافظات، إذ كان الخيط السوري من أفضل الخيوط عالمياً، بالإضافة لمعمل الزيوت الذي يستخرج من زيوت القطن، الذي كان يحقق جزءً هام من حاجات المواطنين لزيت القطن، حين كانت الأسواق مليئة بمشتقات الحليب كالزبدة والجبنة وغيرها وبأرخص الأسعارعندما كان الاهتمام بالثروة الحيوانية بشكل أفضل مقارنةً بأيامنا هذه حيث أصبحت كيلو اللبن الطبيعي بدون غش حلماً للفقير، أما زيوت الذرة وعباد الشمش وفول الصويا التي تملأ الأسواق المحلية مستوردة من تركيا وغيرها.

ما هو مبرر وجودها ؟

إذا كانت المواد التي تُزرع في سورية تشكل أمناً غذائياً من الزيوت والأعلاف وتكفي الأسواق المحلية ويمكن تصديرها كما كان يحصل سابقاً، وجميعكم يعرف أن القمح والشعير المحلي هو أفضل الأقماح في دول العالم وخاصةً النوع القاسي الذي

يستخدم لتصنيع المعجنات والحلويات الفاخرة ، وهذا يعود لطبيعة المناخ السوري المعتدل بصورة أساسية .

٢–محاصيل موسمية تكفي حاجات الوطن و الأسواق المحلية، الخضار والفواكه بكافة أنواعها، وتقسم إلى قسمين:

الأول: أنواع قابلة للتصنيع والتعليب لتدعم الصناعات الخفيفة، كمعامل الكنسروة والمعلبات (مثل البندورة، والحمضيات، والزيتون، والفستق الحلبي، والتين السوري المميزعالمياً بجودته، والفواكه بأنواعها، القابلة للتعليب والخزن).

والثاني الخضار المتنوعة المستهلكة في الحاجات اليومية التي ساذكرجزءً منها على سبيل المثال (البندورة، البطاطا، البصل، الفليفلة، الفاصولياء، اللوبياء ، الكوسا، الخيار، الباذنجان، ملفوف، قرنبيط (الزهرة)، الباميا، الفجل والفول وغيرها).

والسؤال: (لماذا يتم استيراد بعض المواد التي يمكن الحصول عليها من السوق المحلية وبأقل كلفة! إذا كانت كلفة الإستيراد والتخليص الجمركي سنوياً لمادة الزيت تكفي لبناء عدة معامل لإنتاج زيت الصويا، وعباد الشمس والذرة.

لماذا تتقاعس الدولة عن استيراد معمل للزيوت ليتم الإستغناء عن الإستيراد وتوفير العملة الصعبة لأشياء أكثر ضرورة؟ وتأمين أعلاف خاصة لمادة الفروج من فول الصويا المنتج محلياً، وأعلاف للمواشي من الذرة والقطن وعباد الشمش!

قد يسأل أحدكم (أين المشكلة، لماذا لا يحصل ذلك _وهو محق_)

إن سياسات الحكومات المتعاقبة تجاه الزراعة لم تكن تشجيعية إطلاقاً رغم معرفة غالبية المهتمين بالشأن العام.

إن الزراعة هي عصب الحياة، وهي التي تساعد الدولة بالوقوف على أرضية صلبة ومتينة، وهي التي تساعدنا على الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة.

لكن ليس بنفس النهج الذي اتبع سابقاً، فلا يمكن النهوض من الحالة الاقتصادية الراهنة إلا بإعادة الإهتمام والدعم الكامل لقطاع الزراعة، وتقديم كافة التسهيلات والقروض التشجيعية للمزارعين والعمل على تأمين

مادة المازوت التي تشكل حجر الأساس للإنتاج الزراعي، و بأسعار تشجيعية ليتمكن المزارعون من سقاية محاصيلهم من الآبار الارتوازية في حال عدم توفر مياه السدود، وخاصةً في سنوات الجفاف.

إن تدني مستوى الإنتاج الزراعي وعدم الإقبال على الزراعة مرتبط بشكل مباشر بسب عدم تأمين مادة المازوت المرتبطة بكافة الآلات الزراعية المعنية بالحراثة ونقل المحصول وتسويقة وأجور الحصادات والجرارات، بسبب ارتفاع وفقدان مادة المازوت خلال المواسم.

هل يعقل أن تكون أجرة حراثة الدنم وحصاده تقدر بكلفة ٢٠٠٠ ليرة سورية بحجة أن المازوت غير متوفر إلا في السوق السوداء!

وليس خافياً على أحد أن عودة النشاط الزراعي كما كان بالسنوات السابقة قبل سنة ٢٠١١ ينعش قطاعات واسعه خدمية و صناعية وتجارية وتنتعش المراعي وتتكاثر الثروة الحيوانية بسبب توفر الأعلاف وبأسعار رخيصة، ويتم الاستغناء عن استيراد العديد من المواد الغذائية من الخارج. فالاعتماد على الذات ومنع استيراد الكماليات وتشجيع القطاعات الأنتاجية وبشكل خاص الزراعة والثروة الحيوانية وتدخل الدولة بشكل مباشر بطريقة حديثة لمراقبة وتأمين ما يلزم، يشكل المدماك الأساس للنهوض بالإقتصاد الوطني بعيداً عن تجار الأزمات وسلوكها التدميري الذي اوصل الحال إلى ما نحن فيه الآن.

محمد علي شعبان

ابن رشد.. رائد الاتجاه العقلي في الفكر العربي

■ بعد ثلاثة أشهر من دفن ابن رشد في مراكش نقلت رفاته إلى مقبرة أجداده في قرطبة وشهد الشيخ الصوفي محيي الدين بن عربي الحدث كما يقال، وكان في العقد الرابع من عمره.

ولكن المشهد كان أكثر مأساوية، لم تكن جنازة منعزلة لفيلسوف كهل وفرد، لقد كان في الحقيقة موكب الفلسفة العقلانية العربية المهزومة في ديارها وعلي يد بعض أهلها، بعدما ظلت تقدم إنجازات فكرية وعلمية جعلت بها الثقافة العربية منارة الثقافة العالمية ومركزها بلا منازع على مدى قرون، فالجثمان المتوجه غرباً إلى البر الأوروبي، العربي آنذاك، حمل معه معادلة الوحيد (الكتاب) الذي يليق به، والذي سيبقى ذكرى صاحبه عصية أبداً على الإمحاء من تاريخ الحضارة، إلا أنه معادل ناقص أقصي عنه ما اختص بالفلسفة العامة، وأبقي على كتب الطب والحساب التي يفيد منها علمياً الجميع على حد سواء

هذا (الموت) الذي أصاب الفلسفة العربية وحرية الفكر والنظر العقلي لقرون انت له إرهاصات يشتد حبلها على الأعناق في فترات الهزائم العسكرية والضعف السياسي، ويرتخي ويغيب في فترات القوة والسيادة والثقة بالذات، قبل وفاته بسنوات ثلاث، اتهم ابن رشد بالفكر والزندقة، فحوكم علناً أمام السلطان الموحد يعقوب المنصور في جامع قرطبة الأعظم الذي شغل فيها منصب قاضي القضاة لسنوات، وهو المنصب الذي شغله جده، وكما كان والده قاضياً أيضاً، فلعنه الحاضرون وأخرج منهاناً، وجمعت كتبه في الفلسفة وأحرقت، وحرم اقتناؤها ومطالعتها هي وأمثالها، تحت طائلة العقاب الصارم، ونفي إلى بلده (أليسانة) في الأندلس لا يسمح له بأن يبرحها، وكانت آهلة بمنفيين آخرين.

إن أسباب محنة ابن رشد لم تكن شخصية فحسب، إذ شملت غيره أيضاً من الذين اشتغلوا بالحكمة وعلوم الأوائل، لقد اقتضاها ابتغاء السلطان تملق الفقهاء المتزمتين والعامة في زمن اشتداد الصراع والحروب مع أمراء إسبانيا.

إن العفو الذي حصل عليه قبل وفاته بفترة وجيزة لم يزل أسباب المحنة، ولا عدّل آثارها السلبية على مجمل الحياة العربية حتى أيامنا، لقد كان ابن رشد آخر أعلام الفلسفة العربية العقلانية النقدية الكبار، وقد نكب بسبب موقعه هذا وإن تزامن هذه المحنة مع بدايات ما اصطلح على تسميته بـ(عصور الانحطاط) التي لم تضع حداً حاسماً لها (النهضات) العربية الحديثة، عزز الاقتناع بالترابط السببي ما بين ضرب التيار العقلاني النقدي، الذي مثله ابن رشد خير تمثيل، والتقهقر الحضاري والسياسي اللاحق له، هذا الترابط فيه أفكار ابن رشد ونظرياته وشروحاته، بعد أن وُضعت تحت الحظر في موطنها الأصلي.

إن (استعادة) ابن رشد بعد غربة قسرية استمرت ثمانية قرون، واستمر بسببها الغياب العربي عن الصفوف الأولى لمسيرة الحضارة الإنسانية، قد أهلتها التطورات الخطيرة التي ظهرت وتمثلت بظهور وتوسع حركات التطرف الديني المنتشرة في البلدان العربية وغيرها، التي تتوصل العنف المسلح كطريق أوحد للعمل السياسي، وللتعبير عن مواقفها، وترفض الحوار العقلاني الحر والاعتراف بالآخر، والحق بالاختلاف، وأن الخوف الواسع من هذه التوجهات وأمثالها ينبع من كون ذاكرة الناس تعج بالعديد من الأمثلة التاريخية الحية المرعبة.

وبالتالي فإن الرهان على عقلانية ابن رشد يفسر عمق القلق الذي يعتور الباحثين، من مغبة التمادي بالانزلاق في مهاوي العنف اللاعقلاني، وإيمانهم بأن للعقلانيين تراثاً عميقاً في الثقافة العربية باعتراف عالمي، ويعتقد العديد من المؤرخين أن منهجيته العقلانية المميزة التي يعرفها الغرب في القرون الوسطى عبر انتشار ترجمات مؤلفاته وشروحاته الفلسفية والعلمية إلى اللغة اللاتينية، كانت أحد أسس النهضة الأوروبية الكبرى التي أعقبت عصور الظلام ولعل النزعة الأهم عند ابن رشد هي وقوفه إلى جانب نظام الشورى ضد النظم الاستبدادية، إلا أن ذلك لا ينفي وجود عدد من نقاط الضعف لديه، مرتبطة بالمرحلة التاريخية التي عاشها هذا التنويري، وأبرزها وجود ازدواجية عند ابن رشد محتواها محاولة للتوفيق بين الدين والفلسفة، وثمة من وقف من هذه المسألة الموقف التقليدي الذي يقبل تصريحات ابن رشد على أنها مرجعية تأويلية نهائية، والتي تقول بأن الحكمة حق والشرع حق، والحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له، ولكن بالمقابل ثمة أيضاً مقاربات جديدة لهذه المسألة جديرة بالمناقشة، تعتبر أن براهين أرسطو التي استخدمها ابن رشد غير قاطعة، لأنها قائمة على النموذج الرياضي، لذا فإن محاولة ابن رشد التوفيقية لم تحقق أغراضها، لما فيها من استعلاء فكري أقامته لفئة الفلاسفة البرهانيين على حساب الجدليين.

إن فلاسفة الإسلام ابتداء بالكندي وانتهاء بابن رشد اعتقدوا خطأ بوحدة الحقيقة الفلسفية، متجاهلين تباين مناهيها، لذا أخفقت كل محاولاتهم فيها: منها محاولة الفارابي الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو، ومحاولة ابن رشد الجمع بين الحكمة والشريعة.

إن طروحات ابن رشد لاتزال تثير الإعجاب والخلاف، وهذه إحدى نقاط قوتها، لذا فاستدعائه اليوم إلى معركة معاصرة وإعطاؤه فيها دور القائد والنموذج والمتراس والملجأ، لا يخلو من الالتباس! ففي هذه الطموح الاسترجاعي شيء من التعالي على قدر من العقبات، والوقائع

إلا أن الغالب اليوم على المثقفين العرب عموماً إضمارهم الحاجة الماسة لما يمثله ابن رشد في تاريخهم الفكري العريق، إن لم يكن إلى فلسفته برمتها، فأمله حتماً إلى منهجيته العقلانية النقدية التي لا يعني إعمال العقل فحسب، بل الثقة المطلقة بقدرته وحده على بلوغ الحقائق في مختلف الميادين من غير استثناء، وبأن لا أداة معرفية موثوق بها سواه، وبأنه واحد عند سائر بني البشر على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم وأصقاعهم، به يحققون وحدتهم الإنسانية، وبه يتعاونون معاً لبناء الحضارة الإنسانية الواحدة وإغناءها مستعيناً المتأخر منهم بالمتقدم (أكان مشاركاً أم غير مشارك له بالملة).

يونس صالح

من أعلام اليسار الماركسي

بدر الدين السباعي

■ ولد بدر الدين السباعي في حمص في عام ١٩١٨، و قبل أن ترى عيناه النور فارق والده الحياة. وفي عامه الثاني فقد والدته فاحتضنه الميتم الإسلامي وهنا نال الابتدائية ثم عاش في كنف أخته حتى نال الثانوية وبعد سنة واحدة حصل على أهلية التعليم الابتدائي وصار معلماً وكانت عنده ميول مسرحية فقام بإخراج تمثيلية شاءت المصادفة أن تسقط حطة أحد الممثلين على الأرض، وفي زحمة التمثيل داس أحد الممثلين سهواً على الحطة فاستغلت القوى المحافظة في حمص هذه اللقطة وزعمت أن مخرج التمثيلية بدر الدين السباعي تعمد تدريب أحد الممثلين على الدوس على الحطة التي حولوها إلى عمامة و(يا غيرة الدين)وخرجت مظاهرة في حمص تطالب بالإقتصاص من المعلم بدر الدين السباعي واضطرت وزارة المعارف تحت ضغط التيار المحافظ إلى نقل المعلم السباعي إلى مدرسة في ريف حمص.

بعد أن نال الإجازة في الحقوق سافر إلى باريس وهناك نشط في الوسط الطلابي الشيوعي السوري وعاد إلى الوطن حاملاً الدكتوراه.

انتسب بدر الدين السباعي إلى الحزب في عام ١٩٣٨ وسرعان ما ولج العمل السياسي والفكري وشارك في أواسط عام ١٩٣٩ في مؤتمر مكافحة الفاشية والنازية الذي انعقد في بيروت.

وقد افتتح المؤتمر رئيس العصبة أنطون تابت ثم تلاه الخطباء :رئيف خوري وميشال بدورة ومقبوله الشلق و خالد بكداش والياس أبو شبكه وتوفيق يوسف عواد ورجا حوراني.

وقد ترك المؤتمر برجالاته تأثيراً كبيراً لدى الشاب الصاعد بدر الدين السباعي كما نشط السباعي في منظمة حمص فترة ١٩٣٩-١٩٤١أي فترة العهد الإرهابي السري حيث كان يقبع قرابة المئة شيوعي من سورية ولبنان ومن ضمنهم نقولا شاوي وفرج الله الحلو ورشاد عيسى في السجون، وكان خالد بكداش يختبئ في دار رشيد جلال وهو يقود العمل السري وبهجت بكداش المرسال على دراجة، وكان بدرالدين السباعي يشعر في ذاك الجو بالرهبة وفي الآن ذاته بالاعتزاز والبطولة كما سمعته في موسكو عندما روى ذات مرة عن ذلك.

حضر بدر الدين السباعي مؤتمر الحزب الثاني ١٩٤٣-١٩٤٤

أول مقالة – خاطرة نشرهابتاريخ ١٩٤٤/١٢/٣١ في مجلة (الطريق) ثم تتالت كتاباته الأولى

في عام ١٩٥٠ ترجم السباعي كتاب (إلى أين يسير الاستعمار الأمريكي؟) والذي صدر عن دار اليقظة العربية وفي عام ١٩٥٤ترجم (من الأزمة الاقتصادية إلى الحرب العالمية الثانية)

في عام ١٩٥٥ تأسست دار (ابن الوليد) للتأليف والترجمة والنشر وهي شركة مساهمة كانت الصيدلانية نجاح الساعاتي (زوجته) مموّلتها الأساسية.

وافتتحت الدار نشاطها بإصدار كتاب (معركة التروستات) ترجمة نجاح الساعاتي وتتالت الاصدارات من ترجمة بدر الدين السباعي ونجاح الساعاتي وعبد النافع طليمات، وانقطع الدرب الديمقراطي في عام ١٩٥٨.

بعد عودة بدر ونجاح من موسكو افتتحا (دار الجماهير الشعبية)

كاستمرار لدار (ابن الوليد) وفي عام ١٩٦٧ صدر الكتاب الثمين (أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية) وغيره، ولعل المادية التاريخية و المادية الدياليكتيكية و الحركة العمالية العالمية كانت من أكثر كتب الدار توزيعاً وانتشاراً، ويمكن القول إن نشاط بدر الدين السباعي وإنتاجه الفكري والاقتصادي قد شكل مرحلة ملموسة في تطور الحزب التثقيفي.

زياد الملا

أسئلة في المشهد الثقافي

■ وفي السنوات القليلة الماضية ثمّة ملتقيات نهضت وتنامت وتطورت وحذت حذو مثيلاتها من ملتقيات ذاك الزمان، نعم عملت على رسم اسمها بعيداً عن الأضواء والبهرجة لسبب بسيط جداً ألا وهو أن القائمين عليها كجهة إشرافية وإدارية هم من أهل أو أبناء الثقافة وبالتالي فمن البداهة أن تنجح وتلاقي ما لاقته من إقبال وحضور من أهل الاختصاص والهواة أيضاً، وبدأت ترسم لذاتها نهجاً جاداً وحيوياً بعيداً عن عبثية العالم الافتراضي وشبكاته الهشة، من أهم هذه الملتقيات:

ملتقى (شآم والقلم) والذي يقيم نشاطه الشهري يشرف عليه الصديق الباحث محمد حوراني هذا الملتقى الذي يقيم نشاطه مساء يوم الأحد الأول من كل شهر في ثقافي أبو رمانة وما من متابع إلا ويدرك أنه حقق حضوراً نوعياً من خلال أهمية المواضيع المطروقة واستضافته لرموز الفن والأدب والسياسة والإعلام.

إضافة لملتقيات أخرى قليلة أيضا اشتغلت على ذاتها بفضل بعض القائمين عليها ووعيهم المعرفي مثل ملتقى جرمانا الثقافي الذي يديره ويشرف عليه نخبة من أدباء دمشق ونقادها أمثال غسان غنيم – عاطف بطرس - نزار بريك هنيدي

وملتقى أو نادي الأدباء الشباب الذي يشرف عليه الشاعر والناقد الدكتور راتب سكر

وكذلك ملتقى (الأجيال) الشهري الذي تقيمه الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين في دمشق - الأزبكية - إضافة إلى لقاء الثلاثاء الثقافي الذي يقيمه أيضا اتحاد الكتاب الفلسطينيين - دمشق

وملتقى صحيفة الفداء للأدباء الشباب في مدينة حماة والذي يديره ويشرف عليه الشاعر والباحث الهام رضوان السح، وفي ذات المدينة (حماة) ثمة ملتقى ثقافي مُحدث مؤخراً (أبي الفداء الثقافي) يضم العديد من خيرة أدباء المدينة ننتظر بشوق تفعيله بشكل يليق بهذه المدينة وتاريخها

وأيضاً ملتقى الأديب الصديق محمد عزوز الأدبي في سلمية والذي يعقد بشكل دوري (أسبوعي) في داره

وأيضاً ثمة ملتقيات مازالت تعمل وفق مفرداتها الخاصة المتواضعة مثل مصياف وبانياس - والقدموس وصافيتا والدريكيش و ...الخ، والتي رأينا أنها بدأت ترسم لنفسها ما يمكن البناء عليه مستقبلاً من ملامح مشهد جميل،

ونأمل أن تجد هذه الملتقيات ما وجدته مثيلاتها من إدارة حسنة اختصاصية تعمل بشكل يليق بأدباء وأبناء تلك المناطق لا سيما المواهب الشابة التي تحتاج على حسن الرعاية والتوجيه، هذه الملتقيات التي نأمل منها أيضاً أن تجد ما من شانه استقطاب أدباء مدنهم ودعوتهم لا بل وإشراكهم في الإدارة والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وعلاقاتهم والعمل معاً في رسم ملامح مشهد ثقافي يليق بأصالة تلك المدن وتاريخيتها وألق جغرافيتها

وثمة ملتقيات أغنت المشهد الثقافي ولكنها لم تستمر مثل ملتقى أحمد كنعان وملتقى كلمات وشعراء دمشق وملتقى نصف الكأس الذي مازال بين بين من خلال إقامة نشاطات متباعدة

بعد أن تحدثنا عن تلك الحالة الراقية التي شكلتها هذه الظاهرة الحضارية وما تركته من أثر جميل وثر في اغناء المشهد الثقافي السوري والاشتغال على تطوير وتنامي الحركة المجتمعية تجاه المزيد من الحيوية والعقل.

فإننا شهدنا وما زلنا نشهد ظاهرة انتشار الملتقيات والمنتديات الأدبية على شبكات التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بالعالم الافتراضي (الفيس بوك) هذا الذي أتاح وللجميع دون استثناء (صغاراً وكباراً) ممارسة المشتهى من فعل الكتابة والتدوين، نأمل أن يكون لنا في القادمات من الأيام غير وقفة نتناول من خلالها بعض ملامح ما أفرزته من تشوه سمعي وبصري عارم وبعض الاستثناءات القليلة جدا هنا وهناك من بهاء وأصالة.

عباس حيروقة

ثلاثون عاماً على كتاب الرأسمالية تجدد نفسها

■ الكتاب من تأليف المفكر والباحث والسياسي والاقتصادي المصري الدكتور (فؤاد مرسي) صدرت طبعته الأولى في سلسلة عالم المعرفة الكويتية الواسعة الانتشار في الوطن العربي تحت رقم ١٤٧ آذار/ مارس ١٩٩٠ فيما يزيد من أربعمئة صفحة، وطبع فيما يزيد من أربعين ألف نسخة.

أثار الكتاب عند صدوره ضجة في صفوف أهل اليسار واليمين معاً. وقد نفدت نسخ الكتاب التي وصلت إلى سورية بسرعة عجيبة. وشاء القدر أن يموت الدكتور فؤاد مرسي في ١٣أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ بحادث انقلاب سيارته على الطريق الصحراوي بين الإسكندرية والقاهرة بعد صدور الكتاب بشهور قليلة.

ولد الدكتور فؤاد مرسي في الإسكندرية في ١٩٢٥/١/١٥ حصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية عام ١٩٤٥ وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون في الاقتصاد السياسي عام ١٩٤٩ عمل بعدها مدرساً في جامعة الإسكندرية، عُين وزيراً للتموين والتجارة الداخلية عام ١٩٧٢. ألّف العديد من الكتب والدراسات في الاقتصاد والسياسة، عملا خبيراً مع الأمم المتحدة، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وجامعة الدول العربية.

الدكتور فؤاد مرسي الكاتب والقاضي والمصرفي والوزير والأستاذ الجامعي هو نفسه الرفيق (خالد) أحد أهم قادة الحلقتين الثانية والثالثة للحركة الشيوعية المصرية، وهو نفسه صاحب الدور الأهم خلف الكاميرات في توحيد الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الشعبية الاشتراكية يوم ٢٢ مايو عام ١٩٩٠ تحت اسم الجمهورية اليمنية، بما اقتضاه دوره من حشد الدعم المحلي والإقليمي والعالمي عبر عدة جولات مكوكية شملت فيما شملته موسكو والرياض وبغداد وطرابلس الغرب وعدة مباحثات مضنية مع القيادة المصرية.

الدكتور فؤاد مرسى من أسرة عمالية، كان تفوقه في دراسة الحقوق سبباً في تعيينه بوظيفة معاون للنيابة وايفاده بعد ذلك لبعثة دراسية في فرنسا حيث حصل على الدكتوراه من جامعة السوربون في الاقتصاد السياسي، قبل تخرجه وفي فترة الحرب العالمية الثانية عرف الفكر الاشتراكي وكون قبل سفره إلى فرنسا حلقة لدراسة الماركسية، عرفت باسم طليعة الإسكندرية. منذ سفره ظل على صلته بها وتوجيهها للاتحاد مع غيرها من الحلقات الماركسية، وهو ما تم في عام ١٩٤٧ تحت اسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني).

في فرنسا كان على صلة بالحزب الشيوعي الفرنسي، وجماعة المصريين الدارسين هناك وعند عودته حاصلاً على الدكتوراه في عام ١٩٤٩ عمل على تجميع بقايا الحلقات الماركسية التي نجت من حملات القمع والاعتقال والسجن وأسس في نهاية العام الحزب الشيوعي المصري وأصدر صحيفة (راية الشعب) وكانت نشرته الداخلية تعرف باسم (الحقيقة).

ظلّ منخرطاً في العمل السري وهو يعمل بالجامعة مدرساً وأستاذاً مساعداً حتى عام ١٩٥٨ تم توحيد الحركة الشيوعية المصرية تحت اسم الحزب الشيوعي المصري وانتخب سكرتيراً للحزب. في عام ١٩٥٩ اعتقل ودخل السجن حيث عذب الشيوعيون فيما بين نوفمبر ١٩٥٩ ويونيو ١٩٦٠ تعذيباً وحشياً وتم نفيهم إلى سجن الواحات في أقصى جنوب مصر حتى أفرج عنه في مايو ١٩٦٤م.

بعد اقصاءه من الجامعة تولى في ديسمبر ١٩٦٥ رئاسة شركة تابعة للقطاع العام، في يناير ١٩٦٩ تم تعيينه عضواً في مجلس الأمة، في فبراير ١٩٧١ عين رئيسا للبنك الصناعي، في سبتمبر ١٩٧١ عين عضواً في مجلس إدارة البنك المركزي في يناير ١٩٧٢ عين وزيراً للتموين والتجارة الداخلية في الوزارة التي رأسها عزيز صدقي لكنه قدم استقالته من الوزارة في مارس ١٩٧٣ وبعدها استقالت الحكومة.

في ديسمبر ١٩٧٤ عين أستاذاً غير متفرغ في جامعة الإسكندرية وتوالت كتاباته في مجلة الطليعة ودراساته العلمية في النقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية والتنمية الاقتصادية والتخطيط في مجالات المالية والتجارة الخارجية.

له دراستان في الاشتراكية إحداهما بعنوان (حتمية الحل الاشتراكي) والثانية بعنوان رأس المال لكارل ماركس وتعتبر تمهيدا لقراءة رأس المال.

اشترك في تأسيس حزب التجمع وخاض العديد من المعارك ضد حكم السادات وسياسته المهادنة مع إسرائيل والرامية إلى بيع القطاع العام وغيرها من المعارك إلى أن تم القبض عليه مع مجموعات المعارضة في اعتقالات سبتمبر ١٩٨١ الشهيرة والتي اغتيل السادات على أثرها وتم الإفراج عن المعارضين.

استمرت معاركه السياسية مع نظام مبارك حول الاتفاقات مع إسرائيل والدور المصري في مؤتمر القمة الذي أقر دخول القوات الأمريكية الأراضي العربية لدفع العدوان العراقي على الكويت.

أثرى المكتبة العربية بالعديد من الأبحاث لعل من أهمها كتابه الأخيرة (الرأسمالية تجدد نفسها) الصادر في عام ١٩٩٠.

يسأل في مقدمة كتابه (الرأسمالية تجدد نفسها): ونحن نودع القرن العشرين أين تقف الرأسمالية المعاصرة؟ وإين يقف العالم المعاصر؟ كلمة معاصرة في سؤال الدكتور فؤاد مرسي تحمل دلالات مهمة أراد بما يملك من خبرة هائلة في عالم المال والأعمال أن يجيب إجابة موضوعية و(معاصرة) عما لحق الرأسمالية من تطورات وهي تدخل في القرن الواحد والعشرين.

يقول:

(لقد كان القرن العشرين حافلاً بالأحداث الفاصلة التي بدأ بعضها متناقضاً، فالرأسمالية تبدو الآن في نهاية القرن العشرين أقدر على البقاء مما كانت في بدايته، إنها في تغير مستمر وتحول لا ينقطع، لقد استطاعت الرأسمالية أن تُجدد قواها، وبفضل الثورة العلمية والتكنولوجية الراهنة استطاعت إن تتكيف مع الأوضاع الجديدة في العالم، وهي أوضاع شهدت تقلص قاعدتها الإنتاجية، وحرمتها من الخامات الطبيعية الرخيصة التي اعتمدت عليها في الماضي، وأصبحت معامل البحث والتطوير هي المستودع السحري الذي لا ينفد للخامات والمنتجات على السواء).

جاء كتاب الرأسمالية في ستة أبواب وتسعة عشر فصلاً وخاتمة أجابت عناوين هذه الأبواب والفصول على كل ما يخطر لك من أسئلة حول نظام عمل الرأسمالية في الاقتصاد السياسي المعاصر، لأن الرأسمالية تغيرت كثيراً في عصرنا، تغيرت من حيث أشكالها وأساليب حركتها، وصارت تستدعي فهماً جديداً لها.

يقول الدكتور فؤاد مرسي: لقد أتيح لي في السنوات الماضية فرصة الاقتراب من جوانب معينة من هذه التغيرات التي جرت في الرأسمالية المعاصرة. وبالطبع فإني لا أجد حاجة إلى إعادة التعريف بالرأسمالية من حيث أسسها وهياكلها وآلياتها التقليدية، إنما يعنيني فقط تقديم ما طرأ على هذه الرأسمالية منذ منتصف القرن من ظواهر وآليات حقاً، وفي اعتقادي أن المعرفة الواقعية للرأسمالية كما هي وليس كما نتوهمها، بغير تجميل ولا تقبيح، هي أمر لا بديل عنه لأنصارها وخصومها.

لم يعد يجوز لأحد أن يدعي أن تغيرات الرأسمالية لا تعنينا بزعم أنها لا تزال هي نفس الرأسمالية بكل تناقضاتها الرئيسة التي لا يمكن حلها في إطار نظامها، وإنما نقول إن تطورات الرأسمالية تعنينا تماماً، فهي النظام الغالب في عالمنا حتى الآن.

ستجد في نهاية كل باب من الأبواب الستة تعليقات وهوامش ومراجع من الكتب والمقالات العربية والأجنبية اعتمدها الدكتور فؤاد مرسي في بحثه هذا، وهي كثيرة، مما يدل دلالة قاطعة أن الدكتور فؤاد مرسي قدم بحثاً اكاديمياً بامتياز لا تنقصه المعرفة المنظمة، ويمكننا القول بثقة عالية بعد ثلاثين سنة من نشر كتاب (الرأسمالية تجدد نفسها) بأن الرؤية التي كُتبتْ من خلالها هذه الدراسة القيمة كانت صحيحة.

عبد الرزاق دحنون

شباب ومجتمع
Youth & Society

تقهقر العدالة أمام توحّش رأس المال

■ منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وحتى يومنا هذا، لا يزال البحث والسعي جارياً لتحقيق العدالة بين البشر. ومنذ أبيقور قبل الميلاد مروراً بأفلاطون وابن خلدون وكانط وجان جاك روسو وصولاً لأعتى فلاسفة العصر الحديث لم يصل الإنسان إلى عدالة اجتماعية حقيقية تليق بإنسانيته لاسيما في مجتمعات الدول الفقيرة أو النامية. وذلك بسبب التفاوت الحّاد في المكتسبات والحقوق الذي أدّى ويؤدي لانعدام المساواة بين البشر.

معجم أكسفورد البريطاني عرّف العدالة الاجتماعية على أنها: (التوزيع العادل لكل من(الثروة، الفرص، الامتيازات) في المجتمع).

بدورها عرّفت منظمة الأمم المتحدة العدالة الاجتماعية على أنها (المساواة في الحقوق بين جميع الشعوب، وإتاحة الفرصة لجميع البشر من دون تمييز للاستفادة من التقدّم الاقتصادي والاجتماعي في جميع أنحاء العالم).

إن العدالة الاجتماعية من أهم مبادئ وأسس التعايش السلمي والمُزدهر داخل الدول أو فيما بينها، وذلك عبر المساواة، وضمان حقوق كافة الشعوب من خلال المحاولات الدائمة للقضاء على جميع العوائق التي يُعاني منها الناس نتيجة التمييز بينهم بسبب الجنس أو السن أو العرق أو الدين أو الثقافة أو العجز.

في العصر الحديث ظهرت كلمة العدالة الاجتماعية في أدبيات منظمة الأمم المتحدة في النصف الثاني من ستينات القرن العشرين، بمبادرة من الاتحاد السوفيتي وتأييد الدول النامية، حيث اعتُمدَت العدالة الاجتماعية في العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصادر عن الأمم المتحدة في ١٦ كانون الأول عام ١٩٦٦ والذي دخل حيّز التنفيذ عام ١٩٧٦ أي بعد عقد من الزمن. ليعود الاهتمام مُجدّداً بتلك العدالة عبر قمة كوبنهاغن العالمية للتنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥ حيث تمّت صياغة (إعلان كوبنهاغن) الذي أكّد على ضرورة العلاقة التبادلية بين العدالة الاجتماعية والأمن والسلام، فهما ضروريان لتحقيق العدالة الاجتماعية التي لن تتحقّق بدونهما في كافة الدول.

ولأن غالبية الشعوب تفتقد لأدنى شروط العدالة الاجتماعية، سعت الأمم المتحدة لمواكبة تطلعات تلك الشعوب بأن خصّصت يوماً عالمياً للعدالة الاجتماعية لتذكير العالم بأهميتها وبضرورة تطبيقها.. وقد حُدِّدَ شعار العام الحالي تحت عنوان (جسر هوّة التفاوت لتحقيق العدالة الاجتماعية).

وإذا ما نظرنا إلى واقع الشعوب في الألفية الثالثة نجد أن غالبيتها العُظمى تُعاني من انعدام أدنى شروط العدالة الاجتماعية، حيث يسود الفقر والبطالة والجوع بسبب حكومات تابعة في غالبيتها للدول الكبرى، وتسلّط تلك الحكومات على شعوبها وهدر حقوقها ونهب خيراتها، وأيضاً بسبب أطماع الدول الرأسمالية في خيرات تلك الشعوب، إضافة إلى الأزمات المالية والاقتصادية التي تمرُّ بها الرأسمالية بين الحين والآخر والتي تنعكس على البلدان والشعوب الفقيرة بحروب متنوّعة تحت ذرائع وأسباب شتى تصبُّ جميعها في خانة المصالح الرأسمالية للدول الكبرى المُسيطرة على العالم، ممّا يؤدي لانعدام حقيقي للأمن والسلام والإستقرار في تلك البلدان.

وهذا ما نعيشه في بلادنا اليوم ونُعايشه في بلدان أخرى، حيث الحروب التي لم يهدأ سعيرها منذ أكثر من عقد من الزمن، أدّت إلى تشرّد الملايين ونزوحهم وجوعهم وافتقادهم لأدنى شروط الإنسانية التي تستوجب عدالة كاملة غير منقوصة، إضافة إلى استشراء الفساد في تلك البلدان ممّا جعل الهوّة كبيرة ما بين قلّة حاكمة تستأثر بالغنائم والخيرات، وغالبية تعيش ظروفاً لا تليق بالحيوانات في ظلّ مناخ لا ترحم برودته أو حرارته حتى الصخر، وكلُّ هذا يؤكّد أن العدالة الاجتماعية في العالم باتت أشبه بتراث أسطوري لا يمكن للإنسان في المدى المنظور الوصول إليه، ولا يُمكّن بالتالي الأمم المتحدة من تحقيق شعارها لهذا العام في جسر هوّة التفاوت لتحقيق العدالة الاجتماعية.

إيمان أحمد ونوس

مؤلمة هذه البلاد

■ موجعةٌ تفاصيل هذه البلاد، وموحشٌ هذا العالم الذي يقطن خارج باب المنزل، لا يعرف رحمةً ولا لينا، ما زال منظر الطفل الصغير الذي يتوسل من خلف شبابيك السيارات على إشارات المرور ينصلب في ذاكرتي، خاصّة وأن درجة الحرارة أربع درجات تحت الصفر، وندفات الثلج البيضاء كانت تستقر على قدميه العاريتين، لماذا يجب أن يعيش هذا الولد بهذه القسوة؟ ما الذي أذنبه؟ هل تقاعس عن سهر الليالي فوق الكتب والمحاضرات؟ هل استسخف العمل الجّاد ولم يتحمّل ضرائب الطموح والإرادة؟ لا، ليس أيّاً ممّا سبق، إنه مجرّد فراشة خرجت من شرنقتها للتوّ لتجد كل هذا البؤس ينتظر قدومها.

مؤلمٌ ذلك الشاب مبتور القدمين، الذي استعاض عنهما بأضلاع من حديد تعينه في السير، استوقفني عندما صعد مركبة النقل العامة بمساعدة ثلاثة رجال، وعند جلوسه طلب من السائق أن يغفر له عدم دفعه للأجرة لأنه لا يملكها، هل كان ذنبه كبيراً ليحصد هذا الأسى؟

كلا، كل ما هنالك أنه كان في واجهة الحرب درعاً للآخرين.

ما زال أكثر ما يُثير غضبي هو مناظر السيدات المستضعفات، التي تختبئ خلف ظلّ ذلك الرجل (وليّ أمرها) ولا تقوى على العطاس من دون إذنه، أو من دون مساعدة منه، فأنوثتها –باعتقادها– تُحتّم عليها ألا تقوى على تغيير بطارية الساعة عندما تتوقف، ولا تقوى على لفظ كلمة واحدة، لأنها ضعيفة جداً ولو استقوت ستذهب أنوثتها أدراج الرياح وستتحوّل لرجل مُصغّر!

ما ذنب تلك المسكينة على هذه السذاجة التي تتبنّاها، يكمن ذنبها بأنها نشأت في هكذا مجتمع، يُقيّم عقّة الأنثى بصوتها المنخفض وقلّة حيلتها.

على بُعد أحياء قليلة، يتغيّر العالم تماماً، تتحوّل هذه البلاد المُكتظّة بالحرب إلى جنّة من النعيم واللطف، تجد الأطفال يرتدون أفخم ماركات اللباس، يرافقهم سائقهم الخاص للذهاب لنوادي الرياضة والمسابح الشتوية، يتعلّمون في أفضل المدارس، مهاراتهم تسبق مهارات طالب جامعي، ينامون على وسادات دافئة، بجانب مدافئ عالية الجودة.

أنا لا أدين هؤلاء الأطفال، على العكس تماماً، أنا سعيدة كلّ السعادة لما نالوه، لأنه حقّهم المشروع في الحياة، وواجب الكوكب أجمع أن يؤمّن لهم هكذا معيشة، لكن ماذا عن باقي الأطفال؟ ماذا عن صديقنا المتسوّل؟

في كوكب ذلك الطفل الرغيد تجد ذلك الشاب الذي يقود سيارته الفخمة بثيابه الأنيقة وشخصيته الكاريزمية، وعمله الجيد الذي يدرّ عليه راتباً مناسباً، أنا سعيدة كذلك لما ناله، لكن ماذا عن صديقنا ميتور الساقين؟ ماذا عن تلك السيدة المُستضعفة التي يوازيها ذلك الرجل القوي؟ واللّذان يُمثلان شخصيتان متناقضتان تماماً؟

يُعتبر مجتمعنا السوري خير مثال عن انعدام العدالة الاجتماعية بين الأفراد، والتي تعني بحسب تعريف الفيلسوف جون رولز تمتّع كل فرد من أفراد المجتمع بالمساواة في الحصول على الفرص المتاحة.

إن العدالة الاجتماعية تُمثّل الحديث الأساسي لكافة الإيديولوجيات السياسية والثقافية والثورية، ما زلنا نذكر شعار الثورة المصرية (عيش، حرية، عدالة اجتماعية)، وتُعتبر أيضاً الوعد الأساسي الذي يقدمه أيُّ مُنتَخَب سياسي للشعوب ليصعد به قلوبَ المنكوبين.

ومن أساسيات نظرية العدالة الاجتماعية: المساواة بين كل أطياف المجتمع مهما كان جنسهم أو جنسيتهم أو ملّتهم، وتكافؤ الفرص، وتوفير الحياة الكريمة عن طريق تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد (غذاء، مسكن، صحة، تعليم، عمل، سعادة –وهي نتيجة ما سبق–)، لكن يقفُ في وجه تحقيق هذه النظرية مبدأ الفساد والواسطات والمحسوبيات، وهو كفيل بتفتيت العدالة إلى ذرات، ممّا يؤدي لعدم المساواة في الحصول على فرص العمل وفرص التعليم والدخل الاقتصادي للفرد.

وللأسف فإن البلاد تنحدر في الفساد أكثر فأكثر، ويزداد الشرخ بين الطبقات أكثر، حتى كادت تختفي الطبقة المتوسطة من المجتمع، وصار المجتمع ينقسم لطبقة مُعدمة تحت خط الفقر مقابل طبقة ثرية.

ما عاد المجتمع السوري اليوم يندرج تحت أية تصنيفات إنسانية، لا مساواة ولا عدالة ولا حقوق ولا تعليم ولا أيٍّ من ذلك، بل بات ميداناً للصراعات الثقافية والسياسية والاقتصادية والمعيشية، وها نحن الآن على مشارف اليأس من الحلول.

مرح محمد نبيل السمكري

١٩ عاماً من السجن من أجل رغيف خبز

■ جان فال جان إنسان أميّ بسيط، دفعه الجوع والقلّة لسرقة رغيف خبز لإطعام أطفال أخته السبعة الجياع، هذا ما جاء في الرواية الشهيرة(البؤساء) لكاتبها فكتور هوغو، مصوراً فيها الكثير من الظلم والحالة المزرية التي حدثت في ذاك الزمان، أمّا عن زماننا فالعدالة لها وجوه كثيرة ومتعددة.

وحين يأخذنا الحديث عنها نجدها تطرق أبواباً كثيرة، حيث نجد أن أوروبا قد بدأت تتعافى ليس فقط اقتصادياً، بل وأيضاً في مجال العدالة الاجتماعية، وذلك وفقاً لمؤشّر العدالة الاجتماعية للاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٧، والتي نشرت مؤسسة برتلسمان تقريرها بهذا الشأن.

ويضع التقرير بلجيكا مثلاً في المرتبة الثالثة عشرة بين دول الاتحاد الأوروبي. وقد ظلّ أداؤها مستقراً منذ عام ٢٠٠٨، وهو أول عام تقييم.

وقال التقرير أنه بالرغم من أن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قد استعادت مستوياتها قبل الأزمة المالية عام ٢٠٠٩ فإن بيانات المؤشّرات الأخيرة تعطي الأمل في أن الأسوأ قد انتهى ليس فقط من الناحية الاقتصادية، ولكن أيضاً من منظور اجتماعي.

ويتألف مؤشّر العدالة الاجتماعية من ٣٠ مؤشراً نوعياً وثمانية مؤشرات فرعية، يرتبط كل منها بأحد الأبعاد الستة للعدالة الاجتماعية والتي تتمثّل: بمنع الفقر، والتعليم المُنصف، والوصول إلى سوق العمل، والتماسك الاجتماعي، وعدم التمييز، والصحة، والعدالة الجنائية الدولية. ولا تزال بلجيكا تحتل المرتبة الأعلى في البعد الصحي.

ولكن إذا ما رغبنا بالتحدّث عن الواقع المرير في سورية، فإننا نراه واقعاً مختلفاً في مفاهيم العدالة الاجتماعية، حيث سنين الحرب قد قادت للكثير من طمس مفاهيمها وتغيير مسار المجتمع بأكمله بعد أن كانت متمتعة بكافة تلك الحقوق والرفاهية في العيش، لكن الحرب لم تبقِ على شيء حين طمست أغلب المعالم ويتّمت وشرّدت من الأبرياء ولم يعد هناك مجالاً لاكتمال العدالة بعد أن أسدل الأمان ستاره، بل البلاد باتت تئن من غير حلول مجدية، فما من عدالة تحلّ وهناك طفل محروم من أبسط حقوقه تاركاً نفسه في العراء، باحثاً عن مأوى أو عن من ينتشله من فقر مدقع أصاب الكثير من العائلات، أو من آهات وتوجّع مجروح خسر بعض أجزاء من جسده ليُكمل باقي حياته، والكثير من القصص التي تروى وتحكي تلك المواجع، ولكن خيط الأمل لا ينقطع، فبالرغم كل ما حدث وعاشته البلاد إلاّ أن عناصر العدالة الاجتماعية كانت تتجسّد من وقت لآخر في وجوه عدّة منها المطالبة في المساواة الجندرية، تمكينُ حق التعليم والعمل والطبابة.. الخ، وإعطاء كل فرد حقّه، وكان للجمعيات والمنظمات الاجتماعية دورها في تدعيم هذه المبادئ وتوجيهها بشكلها الصحيح.

لذلك قامت الأمم المتحدة بإقرار يوم العشرين من شباط يوماً للاحتفال بمفهوم العدالة الاجتماعية، داعيةً المجتمعات والحكومات لإنهاء الفجوات بينها وبين المواطنين والالتزام بمبادئ حقوق الإنسان في العالم أجمع.

ماري مرشد

مخاض كاذب

■ هل كان ينبغي عليّ أن أعطيها إياهم؟

هل كنتُ أنانية للحدّ الّذي جعلني أنعم وحدي بالدفء وأتركها تنفخ أنفاسها على كفيها المتشابكين؟

أين إنسانيتي واقتسامي الحياة برحابة صدر بمرّها قبل حلوها مع المحيط؟

كلُّ هذه الأسئلة والكثير من الملامة الّتي قضّت مضجع روحي، فتحت آلاف الأبواب المغلقة من المشاعر والمناظرات الفلسفيّة الإنسانيّة.

إذ كنتُ في الحافلة والكلُّ ينظرون في وجوه بعضهم في محاولةِ إيجاد تبرير للخروج في هذا المنخفض القاسي، ماذا لو كانوا يستطيعون ألاّ يفعلوا!؟

أمّا أنا فكان ما يشغلني هو ترتيب عبارات تنقل مشاعر الامتنان لأمي، فحرصها وخوفها عليّ ولحاقها بي حتى باب المنزل لتتأكد أن المظلّة في جوزتي والملابس تتناسب مع الجو وقُبّعتي الصّوفية تُغطي أذنيّ جيداً، ذلك وغيره كان السّبب في حالة الدفء التي أنعم بها، بينما ندف الثلج النّاعمة من خلف زجاج الحافلة تشرح حالة الصقيع.

خَلعتُ القُفازات لأُجري مكالمة هاتفيّة، وهنا أنقطع سيل السّعادة في جوفي حين وقع نظري على الفتاة الجالسة قُبالتي، تحمل أوراقها مُنهمكة بها، وبين الحين والآخر تشبك كفيها وتُلملمهما على بعض وتبدأ بالنفخ عليهما، تُقاوم البرد، تحافظ على قدرتها في استخدامها، فقد كان واضحاً على أوراقها أن قاعة الامتحان تنتظرها.

وهنا بدأت أتفحّص معالمها لا شعورياً وأنا أُفكر بطريقة أُبادر بها بقفازاتي، علّها تُقف مؤقتاً أنين البرد المسموع من أطراف بنانها المُخضّب.

أخذني التّفكير إلى أشباه كُثُر لها لكنّهم وإن كست أجسادهم الملابس غيّر أنهم بلا مأوى، تتقاذفهم السّيول، وينعم في ذات الوقت الكثير من النّاس (لاسيّما من علا قدرهم وغصّت جيوبهم) برفاهية الدفء وترف الاستمتاع بطقوس الشّتاء، وحتّى نحن أبناء الطبقة المتوسطة وإن كُنّا على أعتاب الانتقال لترتيب أدنى لتفنى طبقتنا الوسطى بعد أن نهشتها الحرب في إحدى ولائمها، قد لا يمرّ الشتاء علينا مرور الكرام، مئات الغصّات والحسابات الاقتصادية للمدخول والمصروف في سبيل استجماع قروش تشتري لترات من المازوت تقينا الليالي الحالكة في المنخفضات فيكون الدفء حالة غير دائمة.

أيقظ شرودي صوت السائق يقول: آخر موقف، البرامكة.

طال تفكيري ومازلت مُمسكة بالقفازين.

نزلت من الحافلة والملامة تأكلني، كيف غُصتُ في التّفكير بعيداً عن الفعل، وأيّة نتيجة كانت إذ لم أحرك ولا بيدق! هل كان ينبغي عليَّ أن أعطيها إياهم؟

هل كنت أنانية للحدّ الّذي جعلني أنعم وحدي بالدفء، وأتركها تنفخُ أنفاسها على كفيها المتشابكين! أين إنسانيتي؟

وقبل أن أتجاوز الخطوة الخامسة بعيداً عن الحافلة، وقف طفلٌ صغير يبيع (المعروك) اقتنص زاوية استراتيجية تحت أحد الشوادر هناك ليجمع قوته، وأقرانه على نغم ضحكاتهم يتراقصون.

أيّ حظ هذا وأيّ نهار يستفزني هكذا ويسوقني نحو صفة أخرى من التفكير!

(جابرينا يا أنسة.. الله يوفقك) جملةٌ أدمعت قلبي فوراً، وكان ما طلب.

وفي لحظة ما كُدت أجلس على الرّصيف، لا أدري لماذا، لكن كلُّ ما كان في خاطري حينها أنَّ ميزان العدل الذي عَلِق في ذاكرتي، وعلى انتصاب كفتيه بُنيت المبادئ وعلّلت القيم، أراه اليوم مُنكّسٌ أخرس لا صوت له في بلادي.

نعم، لا أعيش في المجتمع الفاضل، ولا تُنسّم علينا ريح يوتوبياء وأدركت تماماً المعنى الفعلي لفكرة انعدام العدالة على الأرض، لكن ليس بهذا الشكل وليس لهذه الدرجة.

نحن نفقد الرحمة فنُطبل للرذيلة، لا نستنكر فاحشة إن لم تمسّنا.

عدالة القانون تسري، ولكن على كلّ ضعيف لا حول له ولا قوة، والعدالة الاجتماعية هُتك حجابها قبل أن تمشي بيننا، تكوّنت بتزاوج الإنسانية والفكر الفلسفي، وماتت حين لفّوا عليها حبلها السرّي، وصار المجتمع البشري من بعدها عقيماً، لم يتدارك فقدانها بحمل جديد، كل ما نشهده هو تمخّضات كاذبة من تحريض وهمي كي نكفَّ عن البحث.

لا أدري ماذا أقول بعد، في جعبتي الكثير، فغضبي وحقدي لم تخبُ نارهما.

عدت من مكتب الجريدة إلى المنزل وملامحي متبدّلة، استوقفتني أمي مُستغربة كيف لم أهرع إليها لأحدّثها عن نهاري وبقيت صامته وساكنة كما لم أكن، نظرتُ لها وكانت أهدابي مُثقلة بما رأيت، قلت لها أتدرين يا أمي، حين يتسرّب الحزن أو الألم إلينا يستقر في أرواحنا، يُثقلها ويفقدها في كل يوم بريقها وطفولتها، اليوم أدركت أن تفكيري بكل شيء كان يهرب ليلاً من دماغي ويتسرّب إلى نُقيّ عظامي ويدق مساميره هناك، أصبحت مُثقلة بكل شيء ولا أملك إلاّ قلمي.

غزل حسين المصطفى

مفهومٌ برسم الاغتيال

■ منذ تشكّل الطّبقات في المجتمع البشري، لا يزال الإنسان يبحث عمّا يُسمَّى بالتّوزيع العادل، سواء في الثّروات أو في الممتلكات أو في الحقوق والواجبات، ذلك بأنّه أكثر كائن عرفته الأرض أنانيةً وحباً للسَّيطرة والتّملُّك، مستخدماً في سبيل تحقيق غاياته تلك كل ما استطاع إليه سبيلا من ملكات عقليَّة وقدرات فكريَّة أو جسدية أوً إلخ.. ممّا أدّى ولا يزال إلى هذا الكمِّ الهائل من الدّمار والتّخريب المُمنهج والموت والكراهية!

لقد تمّ العمل على ترسيخ مفهوم العدالة بشتى أشكالها ولاسيما العدالة الاجتماعية بين النّاس بغية التّذكير بحقوق الأكثريّة الذين يقتاتون على ما تتركه لهم الأقليّة المتحكّمة بكل ما هبَّ ودب، من خلال تخصيص يوم عالمي للعدالة الاجتماعية كلّ عام، غير أن هذا المفهوم لم يعد له وجودٌ البتّة في دولٍ يقوم سادتها على سلب ونهب شعوبهم أبسط حقوق المعيشة، وكأنّهم قد امتلكوا كل ما يريدون في هذه الحياة، أو من خلال تشريع القوانين التي تنصُّ على مبدأ المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات العامّة والتي من شأنها أن تعطي الإنسان شعوراً عالياً بقيمته كمواطن كامل الأهلية، ما يدفعه للعطاءً المستمر الذي سيعود بالنّفع الأكبر على حاكميه.

وهذا التّوضيح يجعل الفارق في الحالتين كبيراً جداً، فالمواطن في الحالة الأولى لم يتبقَّ عليه إلاّ أن يعطي ويعطي دون أن يأخذ، وأن يستمر في العطاء حتى دون أن يُسمح له بالصُّراخ مطالباً بحقوقه، فهو بنظر سادته ملزمٌ بتقديم المزيد والمزيد لزيادة ممتلكاتهم بغضّ النّظر عن احتياجاته ومتطلّباته، وقد غدونا في بلادنا خير مثال، فالمواطن السُّوري الذي يعيش طوال حياته مُلزماً بالفقر والحاجة، لا قوانين تحميه، ولا وجود لمن يعتبره إنساناً، بات بأمسِّ الحاجة للكثير من المتطلبات المعيشية والقانونية والاجتماعية والتّعليمية ليكمل مسيرته في تقديم النُّذر والأضاحي لأصحاب الشّأن السَّاعين لتكاثر ممتلكاتهم الخاصة التي هي أساساً من حقه أولاً وآخراً، وأمسى أكثر رغبةً بالوصول إلى إجابات دقيقة عن العديد من التّساؤلات: ماذا لوً سُنّت القوانين التي تحفظ حقوق الجنسين في كل مستويات الحياة دون تمييز صارخ بينهما؟ ماذا لو نال المواطنُ السوريّ حقوقه في الحصول على الخبز الجيد والدّواء الفعّال والعلاج الصِّحي الحقيقي؟ ماذا لو حصل على تعليم يرتقي بالبلاد ومستقبل الأبناء؟ وبمسكن يليق بنا كبشر عوضاً عن الشّعثر هُنا وهناك في العشوائيات المصدر الأول لانتشار العديد من الظّواهر التي تُعتبر العامل الأساسي لكل ما هو مسيء للإنسان والمجتمع على حدٍّ سواء؟ ما الضّير في أن نحصل على رواتب شهريةً تتساوى ولو بالحدود الدنيا مع ما نبذله من جهود، ومع احتياجات الحياة اليومية طيلة الشّهر دون الحاجة إلى عمل أو عملين إضافيين أو الاستدانة من هُنا أو هناك؟ وما المشكلة في أن نطمئنَّ على حياة ما بعد التّقاعد سواء صحياً أو مادياً بدلاً من البحث مُجدّداً عن مورد جديد بعد أن مضى العمر هباءً مُنثوراً؟ تحديداً بعد سنوات الحرب العجاف، وما تضمنته من قهر وذلٍّ وتشرُّد وتبعثر هنا وهناك، وبعد خسارةً كل شيء!

ألم يكن من الضَّرورة بمكان أن يُكافأ هذا الإنسان الذي دفع أثماناً باهظةً لم يتخيَّل أن يدفعها ذات يوم، وأن تُمدَّ له الأيادي ليتمكّن من الوقوف مُجدّداً؟!

إلاّ أن ما يحدث على أرض الواقع عكس كل التّوقعات، والأحلام والآمال، فبدلاً من أن تكون هذه المرحلة مرحلة نهوض من تحت الرُّكام، تحوَّلت بفعل البعض لمرحلة قتل من لم يمت بالحرب، ومعاقبة كل من تمسَّك بالحياة وحلم بغد أفضل.

فعن أيّ عدالةً تتحدثون؟ ولماذا تُصرُّ المواثيق الدَّولية على تذكيرنا بالعشرين من شباط كيومٍ عالميٍ للعدالة الاجتماعية وأهميّتها في تطوُّر البشرية؟ فمشاركة السوريين يوماً واحداً من رحلة العذاب اليومي كفيلةٌ بأن تؤكّد لكم وللأسف الشَّديد أن لا معنى لهذا المصطلح إلاّ على الورق وفي رؤوسكم فقط.

يكفينا من هذا اليوم أن نصف المواطن السُّوري ولو بالحدود الدُّنيا، لأنه خير مثالٍ على الرَّغبة بالحياة والقدرة على الوقوف مراراً وتكراراً، لأنّه وبكل بساطةٍ يستحق الحياة.

إيناس ونوس

عدالة لا أدري هل نحن نعيشها

■ العدالة الاجتماعية التي تُعتبر أحد النظم الاجتماعيّة التي من خلالها يتمّ تحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع من حيث المساواة في فرص العمل، وتوزيع الثروات، والامتيازات، والحقوق السياسيّة، وفرص التعليم، والرعاية الصحيّة وغير ذلك، وبالتالي يتمتّع جميع أفراد المجتمع بغضّ النظر عن الجنس، أو العرق، أو الديانة، أو المستوى الاقتصاديّ، بعيش حياة كريمة بعيداً عن التحيّز، والتي يُعتبر أهم مقوماتها أو أركانها، المحبة، تحقيق الكرامة الإنسانية ونشر المساواة، والتضامن بين جميع أفراد المجتمع، واحترام وتعزيز مفهوم العدالة الاجتماعية.

لكن، إلى أيّ حدٍّ نحن نعيش داخل مجتمعنا العربي بشكل عام، والسوري بشكل خاص هذه العدالة ونُحاط بها ونحن نتعرّض لأخطر معوقاتها من عدم المساواة في توزيع الدخل بين الأفراد على المستوى العام، إلى غياب الحريّة وانتشار الظلم والفساد والمحسوبيّة، عدم المساواة في توزيع الموارد، كذلك عدم المساواة في توزيع فرص العمل، كما لا ننسى الموارد الطبيعية والتي هي ملك للجميع، والتي تُحتكر من قبل قلّة قليلة في ظلّ غيابها عن الجميع، ضياع الضمان الاجتماعي وتغييبه عن المواطن، عدم المساواة في الحصول على فرص التعلم، كل هذا حال ووقفٌ في وجه العدالة الاجتماعية في بلدنا، وكذلك أيضاً في ما يُسمى ببلدان العالم الثالث التي مازالت محكومة بوصاية خارجية وفساد داخلي.

ولأننا بصدد التحدّث عن العدالة في بلدي الحبيب أقول أيّة عدالة وقد نام الطفل مدفون الأحلام تحت أنقاض القهر، وبلّلت أمه ثيابه بدموع الذل وقسوة الفقر، وقد ضاع أبوه تحت فسحة السماء راكضاً يبحث عن سقف، والسقف تهدّم فأصبحنا كلّنا متشردين في أصقاع العالم، ولم تعد الأرض تتّسع لتحضن رفاتنا ولا السماء تنشق لتأخذ أمنياتنا علّها تمطرها لنا فرحاً بغد يسوده التسامح والمساواة.

لذا، ما علينا إلاّ أن نُعزّز مفهوم العدالة الاجتماعية لتتّسع لكل طموحاتنا، لعلمنا لأحلامنا لإنسانيتنا، وذلك من خلال تقبّل التنوّع والتواصل مع الأفراد الذين ينتمون إلى أعراق وثقافات وديانات مختلفة بهدف بناء علاقة صداقة معهم، وفهم ثقافاتهم وتقبّل الاختلافات الفكريّة، ومعرفة أوجه التحيّز في المجتمع والقضاء عليها، ومعرفة القضايا التي تؤثّر على الأفراد الذين ينتمون لثقافات مختلفة ومحاولة مساعدتهم، ويمكن أن يكون ذلك من خلال زيارة الأحياء والمجتمعات التي يعيشون فيها، دعم المنظّمات المحليّة التي تنادي بتحقيق المساواة، من خلال حضور الندوات أو توقيع العرائض التي تدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعيّة.

التطوّع في الأعمال الخيريّة المختلفة، الاستماع للآخرين ومعرفة توجّهاتهم وما يشعرون به واحترام آرائهم، نشر الوعي بأهمية العدالة الاجتماعيّة بين الأهل والأصدقاء وزملاء العمل وفي المجتمع، سواءً عن طريق الحوار المباشر، أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتبقى العدالة بمفهومها العام والذي يندرج تحت مفهوم علاقتنا بالمؤسسات العامة والقوانين والأحكام، وبين مفهومها على الصعيد الخاص وما ينبغي أن يكون عليه سلوكنا الشخصي، العدالة الفاضلة التي نسعى إليها لكي نكون هؤلاء الأفراد الفاضلين أصحاب القيم ونسمو لتحقيق المساواة بيننا جميعاً كأفراد مجتمع تسود بينهم علاقة حميمة قوامها العدل، ولكي نعيش هذه العلاقة الإنسانية وحميمية العدالة فيها علينا أن نتخلى عن فكرة الأنانية المتوارثة، وندرك أن الوطن يتسع لنا جميعاً فنبني علاقة جيدة بين حقوقنا وواجباتنا، نعمل من أجل التطور لذاتنا قبل كل شيء، لأن تطوّرنا سوف يصنع مجد الوطن، وإن كان المسؤولين في وطني يقسّمون خيراته بينهم ويمدونا بالقليل القليل منها.

لذلك لابدّ أن نُعزّز مفهوم العدالة ليحلّ السلام وتنمو المساواة، وبالتالي لا يمكن أن أصف أوطاننا بالمدن الفاضلة فقادتها قتلوا فينا الفضيلة، وحجبوا عنّا العدالة وبتنا حفاة عراة نجوب المدن لنُعزّز بذاتنا كرامتنا والفضيلة، ونُغمّس الحياة بلقمة ممزوجة بقهرنا، فليت العدالة تزورنا لترتبط بنا وبمجتمعنا الذي يحلم بعدالة اجتماعية حقيقية تسود الأرض.

وعد حسون نصر

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠٢٠/٢/١٧

رحيل الرفيق المهندس عبد الكريم حشيشو

■ غيّب الموت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٦ في دمشق الرفيق المهندس عبد الكريم حشيشو، عن عمر ناهز الـ٦٨ عاماً إثر مرض عضال، وشُيع الرفيق عبد الكريم إلى مثواه الأخير بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٧ بمشاركة قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد وعدد كبير من الرفاق في منظمة دمشق وريف دمشق من كنيسة مار يقعوب للسريان الأرثوذكس في جرمانا.

وأقيم للرفيق الراحل مجلس عزاء في صالة كنيسة مار يوسف للروم الكاثوليك بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٨.

الرفيق الراحل في سطور

– من مواليد دير الزور عام ١٩٥٢.

– انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري في سبعينيات القرن الماضي.

– عضو سابق في اللجنة المنطقية بدمشق.

– مدرس في المعهد المتوسط في كلية الهندسة الميكانيكية الكهربائية.

– له عدة أبحاث واختراعات وحاصل على جائزة الباسل للإبداع.

– متزوج من الرفيقة الدكتورة سوسن البطرس، وله أربعة أولاد.

– قيادة الحزب الشيوعي السوري والموحد وأسرة (النّور) ومنظمة دمشق يتقدمون من زوجة الفقيد وأبنائه وبناته وأقاربه ورفاقه وطلابه ومحبيه بأحر التعازي القلبية متمنين للجميع دوام الصحة وطول العمر.

الخارجية السورية: تهديدات رأس النظام التركي لا تصدر إلا عن شخص منفصل عن الواقع

■ أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن تهديدات رأس النظام التركي بضرب جنود الجيش العربي السوري تصريحات جوفاء فارغة وممجوجة لا تصدر إلا عن شخص منفصل عن الواقع غير فاهم لمجريات الأوضاع والأمور ولا تنم إلا عن جهل.

وقال مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين يوم الأربعاء ٢٠٢٠/٢/١٢: بعد انهيار تنظيماته الإرهابية التي يدعمها ويسلحها ويدربها تحت ضربات الجيش العربي السوري وبعد انكشاف أمره ودوره كأداة للإرهاب الدولي ودمية بيد سيده الأمريكي يخرج علينا رأس النظام التركي بتصريحات جوفاء فارغة وممجوجة لا تصدر إلا عن شخص منفصل عن الواقع غير فاهم لمجريات الأوضاع والأمور ولا تنم إلا عن جهل ليهدد بضرب جنود الجيش العربي السوري بعد أن تلقى ضربات موجعة لجيشه من جهة ولإرهابييه من جهة أخرى.

وأضاف المصدر إن الجمهورية العربية السورية تؤكد مجدداً الإصرار على الاستمرار في واجباتها الوطنية والدستورية في مكافحة التنظيمات الإرهابية على كامل الجغرافيا السورية وتخليص أهلنا من نيرها بما في ذلك فتح معابر إنسانية آمنة والتي أعاقت المجموعات الإرهابية المدعومة من رأس النظام التركي خروج المدنيين عبرها لاستعمالهم دروعاً بشرية لها.

وختم المصدر تصريحه بالقول: إن الجمهورية العربية السورية تؤكد مجدداً أن أي وجود للقوات التركية على أراضيها هو وجود غير مشروع وهو خرق فاضح للقانون الدولي وتحمل النظام التركي المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذا الوجود.

من جهة ثانية، أكدت وزارة الخارجية الروسية أن سبب تصعيد التوتر في منطقة إدلب يعود إلى عدم التزام تركيا (المزمن) بتعهداتها، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية على سورية عامل مزعزع للاستقرار.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا يوم الأربعاء ٢٠٢٠/٢/١٢، في إيجاز صحفي اليوم إن النظام التركي يتحمل المسؤولية عن تصعيد التوتر في منطقة إدلب موضحة أن تركيا (لا تلتزم بشكل مزمن) بتعهداتها في إطار تفاهمات سوتشي.

وأضافت زاخاروفا: (نرى أن سبب التدهور الحالي يعود إلى عدم التزام تركيا بشكل مزمن بتعهداتها في إطار مذكرة سوتشي المبرمة يوم الـ١٧ من أيلول ٢٠١٨ ونقل عناصر موالية لها إلى شمال شرق سورية.

وأكدت زاخاروفا أن روسيا (لا تزال متمسكة بالاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار عملية أستانا ومصممة على مواصلة العمل الرامي إلى تنفيذها بصورة كاملة).

وكان المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف أكد في وقت سابق اليوم أن تواصل هجمات الإرهابيين في إدلب رغم تعهد النظام التركي (بتحييدهم) أمر غير مقبول ومخالف لاتفاقات سوتشي.

إلى ذلك قالت زاخاروفا (إن الضربات الإسرائيلية لا تمثل انتهاكاً لسيادة الدولة السورية فقط بل تهدد أيضاً حياة وسلامة المدنيين).

وبينت زاخاروفا أن الطيران الحربي الإسرائيلي استغل أثناء تنفيذ اعتداءاته من خارج الأراضي السورية على بعض المناطق بريف دمشق في السادس من شباط الجاري وجود طائرة مدنية للاحتماء من منظومة الدفاع الجوي السورية وعرض عشرات المدنيين كانوا على متن الطائرة للخطر.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء ايغور كوناشينكوف كشف في بيان يوم الجمعة الماضي أنه في الوقت الذي نفذت فيه مقاتلات العدو الإسرائيلي من طراز /اف ١٦/ اعتداءاتها من خارج الأراضي السورية على ضواحي دمشق وبالقرب من مطار دمشق الدولي كانت طائرة ركاب من طراز ايرباص ٣٢٠ تحمل على متنها ١٧٢ شخصاً تستعد للهبوط في المطار، لافتاً إلى أن سلوك هيئة أركان العدو الإسرائيلي أثناء تنفيذها اعتداءاتها العسكرية الجوية (واستغلالها للطائرة المدنية بهدف إعاقة عمل منظومة الدفاع الجوي السورية باتا استراتيجية تنتهجها القوات الجوية الإسرائيلية وهذا يؤكد أنها لا تكترث بأرواح مئات المدنيين الأبرياء).

الدفاع الروسية: الوضع في إدلب يتفاقم بسبب دخول أسلحة وذخيرة ومدرعات تركية إليها

كما أكدت وزارة الدفاع الروسية أن الوضع في إدلب (يتفاقم بشكل كبير) بسبب إدخال النظام التركي أسلحة وذخيرة ومدرعات تركية إليها.

وذكرت الوزارة في بيان لها اليوم أن السبب في الوضع المتأزم في إدلب هو (عدم تنفيذ تركيا التزاماتها) مؤكدة أن (نقل تركيا المدرعات والأسلحة عبر الحدود إلى منطقة إدلب يفاقم الوضع هناك).

شكر على تعزية

الرفيق علاء دياب وآل دياب
يشكرون كل من واساهم بفقيدتهم المرحومة

نجوى إبراهيم دياب آغا

سواءً بالحضور أو البرقيات
ويخصون بالذكر الرفيق (حنين نمر) رئيس الحزب
والرفيق (نجم خريط) الأمين العام للحزب،
لها الرحمة و لكم طول البقاء.

● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات ● تتمات

قيادة الشيوعي السوري الموحد تلتقي صدقي المقت

تتمة المنشور ص ١

رافع بكلمة ألقاها بهذه المناسبة وثم عزف النشيد الوطنيَ السوريَ في جو تسوده المشاعر الوطنيَة والفخر بسورية وانتصارات أبطالها ومقاوميها على الإرهاب وداعميه.

ثم القى الرفيق (نجم الدين خريط) الأمين العام للحزب كلمته باسم الحزب الشيوعي السوري الموحد (تجدونها في العدد الإلكتروني للجريدة في الأسبوع الماضي).

– صدقي المقت يرسل تهنئته للحزب الشيوعي الموحد بمناسبه انعقاد المؤتمر الثالث عشر للحزب.

بدأ ألمقت حديثه بإلقاء التحية على الأمين العام للحزب وجميع الحاضرين من الرفاق وبأسمى الحب للجيش السوري وأبطاله الذين خاضوا ويخوضون الآن معركة التحرير والكرامة على جميع الجبهات لاستعادة كل شبر من الأرض السورية.

كما أرسل تحياته لأهله في الجولان الذين يواجهون المحتل بكل أشكال المقاومة ، ولم ينسَ رفاقه السوريين والفلسطينيين الذين شاركوه حياته في الأسر من تحياته متحدثاً عن معاناتهم داخل السجون وتأكيده على الروابط القوية التي تجمع الشعبين السوري والفلسطيني على مدى التاريخ.

(نحن على أبواب انتصار الجيش على الإرهاب والجولان ينتظر)

أكد المقت ضرورة تشجيع الطاقات السوريّة على التظافر والتعاون معاً للعمل على تحرير الجولان بعد التخلص من الإرهاب بسواعد أبطال الجيش والقوات المسلّحة.

(أبناء الجولان عقدوا العزم على التصدي للممارسات الصهيونية بحجز أراضيهم لإنجاز مشروع الطاقة النظيفة عليها)

وفي ذلك دعى المقت الحزب الشيوعي للوقوف إلى جانبهم عند بداية المعركة التي وصفها بأنها ليست بالبعيدة.

(علينا ترجمة الانتصارات بانتصار آخر)

إن الخطوة التي يتبعها الاحتلال بعزل الجولان عن الوطن الأم سورية بإغلاق المعبر الذي يصل بينهما تأتي في محاولة لمحاصرة الجولان لإبعادها عن قضايا الوطن وفصله عن سورية، وكأنه لم يكن يوماً جزءاً منها، داعياً الحزب والشعب السوري للتلاحم والتظافر وبمساعدة الأصدقاء والحلفاء يتحقق التحرير وليس عن طريق المفاوضات الكاذبة والباطلة التي لم ولت تقدم أو تؤخر شيئاً.

(على كل قوى الحياة والمستقبل التي تسعى إلى بناء المجتمعات على أساس المحبة أن تتظافر لتحقيق السلام)

أكد المقت ضرورة إقامة جبهة سوريّة عالميّة للتصدي للغرب والمشروع الاستعماري، وتوحيد كل القوى التي تتفق وتتحالف لمجابهة المشروع الإمبريالي الرأسمالي الغربي والكيان الصهيوني والإرهاب التكفيري.

(علمانيّة الدولة السوريّة هي الحل الوحيد لمجابهة الرجعيّة التي تنهش بنائنا الوطني)

لا مكان لهذه القوى التي تدعي نفسها بالمعارضة السورية المعتدلة في لجنة صياغة دستور البلاد الذي سيرسم مستقبل الأمة السوريّة ويجب اعتقالهم لأنهم خونة لا يليق بهم التفاوض باسم سورية.

واختتم حديثه بالتحية للحزب وكل شرفاء الشعب السوري وقائد سورية.

ليبدأ الغناء للجولان من قبل الرفاق حاملين في غنائهم أسمى مشاعر الوطنيّة والحب التي لا تخلو من الروح الثورية تجاه بلدهم وقضيتهم، مؤمنين بأن النضال هو الطريقة الوحيدة لاستعادة الوطن والحرية وتحقيق الكرامة والسلام.

ثم ألقى الرفاق رؤساء المنظمات الفرعية في الحزب كلماتهم للمناضل صدقي المقت باسم الحزب ومنظماتهم مهنئينه بالحرية دون شروط أو قيود فخورين به وبكل بطل ومقاوم يسعى لحرية الجولان وانتصار سورية على الإرهاب.

كان الرفاق متشوقين لمعرفة قصة صدقي في الأسر حتى تحقيقه الحرية بروايته هو..

تمّ أسر صدقي المقت مرتين، المرة الأولى كانت في أيار من عام ١٩٨٥ لكونه كان ناشطاً في الأوساط الطلابية وشارك بجميع المظاهرات والاحتجاجات ضد الاحتلال الاسرائيلي وتمّ الإفراج عنه في آب من عام ٢٠١٢ بعد ٢٧ عاماً قضاها في سجون الإحتلال ليتم اعتقاله مرة أخرى في ٢٥ شباط من عام ٢٠١٥ بتهمة توثيق تعاون جيش الاحتلال الإسرائيلي مع عناصر من تنظيم جبهة النصرة الإرهابي.

وفي هذا روى صدقي المقت: (تعاونت مع جندي عربي كان يعمل داخل سجون الاحتلال في توثيق هذا التعاون بين جيش الاحتلال وجبهة النصرة، حيث استطعت تصوير تقرير كامل يكشف هذا التعاون وعُرض على قناة الإخبارية السورية، ليقوم جيش الاحتلال بعد يومين باعتقالي مرة أخرى والحكم عليَّ بالسجن أحد عشر عاماً). وتطرق إلى حيثيات محاكمته غير العادلة داخل السجن:

(منعوني من استدعاء المحامي الذي أريده وجلبوا لي قائمة بأسماء محامين لأختار منهم، وهذا يتنافى مع قوانين المحاكمات بحرية الأسير باختيار محاميه الشخصي، وأنا أصلاً لا أعترف بشرعية المحاكمة بحقي الطبيعي في كشف ممارساتهم تجاه وطني)

وفيما يتعلق بحيثيات تحريره:

(رفضت سابقاً عرضاً كان الجانب الروسي طرفاً فيه بإطلاق سراحي المشروط من قبل سلطات الاحتلال والقاضي بنفيي إلى دمشق مدة عشرين عاماً وإبعادي عن مسقط رأسي في الجولان)

ولكن بعد زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى دمشق في كانون الثاني من هذا العام، ولقائه مع الرئيس بشار الأسد تم التوسط من الجانب الروسي لإطلاق سراح صدقي المقت بدون شروط مع سوري آخر وهو أمل أبو صلاح الذي هو الآخر من سكان الجولان السوري في إطار عملية تبادل معقدة تمثلت من الطرف السوري بإعادة رفات جندي اسرائيلي كان قد فُقد خلال احتلال الكيان للبنان في عام ١٩٨٢.

وبظل هذا الاتفاق تم إطلاق سراحه ليلة الخميس ٩ /٢ / ٢٠٢٠ ليصل إلى مسقط رأسه صباح يوم الجمعة ١٠/٢ وسط احتفال واستقبال شعبي كبير وتغطية سورية وعربية لها لمدى أهميتها.

و أكد في الختام مدى الضغط الروسي على الجانب الاسرائيلي لتتم عملية الأفراج من سجن النقب وموجهاً شكره للرئيس بشار الأسد وفلاديمير بوتين الذين كانا الأساس لهذه العملية.

وهنا تم الطلب من صدقي المقت إجراء حديث من أخيه بشر المقت الذي قاوم الاحتلال أيضاً وسجن أعوام طويلة ليُكلل هذا الاتصال بكلامه المليء بمعاني التضحية والمقاومة والحرية.

كلمات بعض المنظمات في هذه المناسبة

كلمة الرفيق (بشار خرستين) من منظمة دمشق للحزب الشيوعي السوري الموحد :

(باسم منظمة دمشق للحزب الشيوعي السوري الموحد نتوجه إليكم بأسمى التحيات القلبية لصمودكم ووظيفتكم بمقاومة الاحتلال الاسرائيلي ونقدّر لكم عالياً هذه المواقف الوطنية التي نعتبرها نموذجاً للأجيال المقبلة لتقتدي بها دفاعاً عن وطننا وأرضنا وشعبنا، ونؤكد أننا إلى جانب شعبنا في الجولان في جميع نضالاته، كما أبلغكم تحيات قيادة اتحاد عمال دمشق.

تحية إلى جميع الأسرى في سجون الاحتلال وإلى جميع المناضلين في سبيل الحرية)

كلمة الرفيق (سلام العبدالله)
رئيس منظمة اتحاد الشباب الديمقراطي السوري :

الرفيق الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد نجم الدين خريط، الرفاق القياديين وكوادر حزبنا العظيم، الأخ الأسير المحرر صدقي سليمان المقت، اسمحوا لي أولاً وقبل كل شيء بأن أعبر باسم منظمتنا الشبابية اتحاد الشباب الديمقراطي السوري وباسم كوادرنا الشبابية، عن عميق اعتزازنا بهذه الفعالية بالاتصال بأهلنا في الجولان السوري بأحد القامات النضالية في مجدل شمس التي لم تبخل يوماً بتقديم المناضلين الشرفاء.

نجتمع اليوم لا لنحتفل ولو أن حرية الأسير المقت من سجون الاحتلال الصهيوني هي مناسبة عظيمة وأهل لأن نحتفل بها جميعاً، لكن احتفالنا مؤجل إلى يوم نريده أن يكون قريباً بتحرير كامل التراب السوري من رجس الاحتلال الصهيوني للجولان ومن الاحتلال الأمريكي والتركي، بل نجتمع اليوم لنأخذ شيئاً من المد النضالي الثوري من صدقي وأهل صدقي وإخوته في الجولان، فهذا اللقاء يزيد من عزيمتنا وتصميمنا، إن صمودكم هناك على خطوط المواجهة المباشرة مع المحتل ليس سوى دروس للأجيال المقبلة من الشباب السوريين والفلسطينيين والعرب ولكل عشاق العدالة في كل مكان.

اسمحوا لي أيها الرفاق بأن أقول بأن اتحاد الشباب الديمقراطي السوري أسوةً بحزبنا الشيوعي السوري الموحد هو منبرٌ لأهلنا في الجولان وللأسرى في سجون الاحتلال، وإننا على أتم الاستعداد لإيصال أصواتكم إلى العالم أجمع عبر منابرنا ومنابر اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي.

قلوبنا معكم ونهنئكم أيها المناضل البطل بحريتك، على أمل أن نحتفل معاً في يوم قريب بتحرير أرض الجولان من المحتل الغاشم وبتحرير أرضنا من الاحتلال الإمبريالي الأمريكي والتركي)

كما تمَّ إلقاء كلمة من رؤساء منظمات ريف دمشق والقنيطرة ورابطة النساء السوريات بهذه المناسبة مهنئين المناضل المقت بحريته آملين النصر القريب وتحرير كامل الجولان المحتل.

روحاني يؤكد ضرورة

تتمة المنشور ص ١

وأكد روحاني أن بلاده تجاوزت الضغوط القصوى التي فرضتها الولايات المتحدة عليها مشدداً على أن صمود الشعب الإيراني جعل واشنطن تدرك أن سياساتها تجاه إيران كانت خاطئة.

ولفت روحاني إلى أن الحقائق أثبتت أنه لا يمكن أن يحل الأمن والسلام في المنطقة دون مشاركة إيران موضحاً أن الحكومة الإيرانية لا يهمها من يحكم الولايات المتحدة من أيّ حزب لأن جميع الحكومات الأمريكية تسعى إلى استخدام العقوبات الاقتصادية كوسيلة ضغط.

جيشنا الباسل يرسم النهايات

تتمة المنشور ص ١

سورية الوطني. جاء في التقرير السياسي الذي أقره المؤتمر الثالث عشر لحزبنا الشيوعي السوري الموحد: (إن الدفاع عن حرية الوطن واستقلاله وسيادته ووحدته أرضاً وشعباً، تبقى هي القضية الأساس في أولويات النضال، وهذه المهمة تتطلب فضلاً عن المواقف والوسائل السياسية والعسكرية، حشد الجماهير الشعبية، مما يستلزم مزيداً من الاهتمام بمصالح هذه الجماهير على جميع الصعد الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية).

المؤتمر العام السابع والعشرون للاتحاد العام لنقابات العمال

تتمة المنشور ص ١

نضال البلاد باسم الحزب الشيوعي السوري الموحد.. ننقل لكم تحيات رفاقنا في قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد، متمنين للمؤتمر النجاح والتوفيق في تحقيق أهدافه لخدمة الطبقة العاملة التي صمدت طيلة فترة الحرب والتي تستحق منا كل الجهد والتقدير والاحترام، ونؤكد على عمق تحالفنا وتعاوننا كحرب مع الاتحاد العام لنقابات العمال، تحياتنا لجيشنا العربي السوري، وللقوات الرديفة والصديقة التي تعمل على تحرير كل شبر من أرضنا الحبيبة لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله ونؤكد وقوفنا إلى جانب أهلنا في الجولان الحبيب ونبارك لهم بتحرير الأسير صدقي المقت وتضامننا مع شعبنا العربي الفلسطيني ضد صفقة القرن أو سرقة القرن.

ونؤكد على القضايا التالية التهريب الضريبي المرتفع الذي يحرم الخزينة من الإيرادات الضخمة، رفع الحد الأدنى من الرواتب المعفى من ضريبة الدخل، ازدياد نسبة البطالة والفقر التي تجاوزت حد كبير، مما أدى إلى انعكاسات سلبية في المجتمع السوري، التركيب الطبقي، ضعف أداء الحكومات المتعاقبة وعدم تنفيذ وإجاباتها بالشكل المطلوب لمعالجة قضايا المعيشية، وعدم قدرتها على ضبط الأسعار، ضرورة استمرار ملكية الدولة لشركات ومؤسسات القطاع العام، اعتباره قاطرة التنمية، ضرورة تعديل قانون التشاركية، والبدء الفوري بعمليات التجديد والصيانة والاستبدال وتقديم التمويل اللازم لتغطية تكاليف التشغيلية، تأمين حوامل الطاقة، دعم المحاصيل الزراعية الاستراتيجية، والعمل على تحسين المخزون الاستراتيجي للقمح للوصول للاكتفاء الذاتي، إعادة الإعمار وتشمل إعادة بناء ما انهدم وتضر.

كما أكد المؤتمرين في مداخلاتهم، رفد المصارف بآلات حديثة، نقص الكوادر في المصارف بالحسكة، استبدال العملة الورقة المهترئة، إعادة النظر بالسياسة النقدية، والحد من النهب البرجوازي، إعادة الخدمات إلى ريف الرقة وإدلب، دعم المعامل المتوقفة.

الرفيق محمد الباس: أكد في مداخلته على تحويل عقود موسمية إلى عقود سنوية والعمل على إصلاح الشقق المتهدمة عددها ٢٠٠٠ شقة، إلغاء الموافقات الأمنية للعاملين اللذين عادوا إلى أماكن عملهم من المحافظات أثناء الحرب، وخاصة عمال الثروة السمكية.

الرفيق كمال رضوان: أكد في مداخلته النوعية، ضرورة رسم سياسة نقدية واضحة ومتوافقة مع السياسة المالية وخصوصاً في مجال سعر الصرف، فرض عقوبات على المتعاملين بغير الليرة السورية، نمو الاقتصاد بحاجة إلى استثمار أموال في مشاريع الربح، يحتاج إلى إنتاج (مواد أولية، آلات، معدات) للتصريف، توفير الكهرباء، الغاز، الماء، حتى يستطيع الإنتاج.

الرفيقة دلال إبراهيم: نطالب للعاملين بالأشعة، والمخبر، والتمريض منح مكافآت على جهودهم اسوة بالتخدير والمعالجة، وتشغيل فنية تخدير وأشعة ومخبر في مشافي الدولة وخاص في محافظة اللاذقية بحاجة غياب الرقابة من المدارس المختلطة، نقص الدواء في المشافي في اللاذقية، تحسين جودة المشافي العام.

الرفيق بشار خريستين: أكد في مداخلته على إزالة السواتر الترابية حول الأراضي الزراعية، وتزويد الفلاحين بالمحروقات الكافية للزراعة، تخفيض أسعار حوامل الطاقة، وتأمينها للزراعة والصناعة لتخفيض كلفة الإنتاج، صرف تعويضات العمالية على الراتب الحالي ٢٠١٩، التوجه بإعادة شركة سار للصناعة إلى موقعه الأصلي في عدرا، وذلك للتخلص من جميع المعوقات الإنتاجية، حماية ملكية الدولة للشركات والمؤسسات وتحديد تطبيقه بالاتجاه الذي وضع من أهله، تحويل آلية عمل الشركة السورية للتجارة باتجاه تأمين المواد الضرورية بنفسها، وعن طريق الداخل أو الاستيراد للمواد اللازمة والضرورية للتدخل الإيجابي، وتوزيع المواد على منافذ البيع المحدثة لهذه الغاية بأسعار مناسبة.

كما دعا المؤتمرون بمصرف خاص للاتحاد العام لنقابات العمال، تعويض أصحاب الآليات التي تعرضت للإرهاب، إعادة العاملين الذين تم فصلهم من الشركة السورية للنفط، صرف رواتب العاملين في معمل ورق دير الزور، إحداث آلية متكاملة لنصاعة الحمضيات في المنطقة الساحلية، ضرورة صرف رواتب العاملين في كل القطاعات فيها محافظة الرقة حماية القيمة الشرائية للعملة الوطنية، وزيادة دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي في مجال التجارب الخارجية، إعادة فتح مشروع جر مياه دجلة نظراً لأهميته الاستراتيجية العمل على إدراج التنظيم، إدارة الصحة والسلام المهنية وفق المعايير الدولية، في مجال المرأة تنفيذ دوام المرأة العاملة، وعلى إعادة ترتيب الأولويات بإعادة الإعمار– القطاع الصحي في حلب.

في نهاية المؤتمر تم انتخاب ٧٥ عضواً لمجلس اتحاد العام لنقابات العمال و١١ عضواً للمكتب التنفيذي (جمال القادري– رفيق علوني– ماريبت خوري– حيدر حسن– بشير حلبوني– جمال الحجلي– طلال العليوي– حسناء كورة– عبد القادر نحاس– بشار خريستين– محمد خير كمال).

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد تبارك لجميع الرفاق رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي الجديد متمنية للجميع النجاح والتوفيق في المهام الموكلة إليهم لخدمة وطننا وشعبنا وطبقتنا العاملة.

عمر حسام

أبو كريم.. سلامتك

تعرض الرّفيق ذوقان شرف، المدقق اللّغوي في الجريدة، الأسبوع الماضي، لوعكة صحية أدخلته المشفى، وهو الآن يتماثل إلى الشفاء.
أسرة (النّور) تتمنى للزميل أبو كريم الشفاء التام والعاجل، ودوام الصحة والعافية.

بطاقة شكر..

■ الزميل ذوقان شرف، من أسرة جريدة (النور)، يشكر، بكلّ الودّ والامتنان، الكادرَ الطبّيّ والتمريضي والإداري والخدمي في مشفى المواساة، للجهود التي بذلوها ويبذلونها، يوميّاً وعلى مدار الساعة، في تقديم العناية الطبّيّة والمتابعة الدؤوبة للحالات المرضية التي تصل إلى المشفى من كلّ أنحاء القطر، ويخصّ بالشكر والتقدير:

–أ. د. حسام البردان (رئيس الشعبة الصدرية)، والدكتورة أمل أبو الهيجاء (المشرفة في الشعبة الصدرية)، والأطبّاء والطبيبات من طلاب الدراسات، الذين تابعوا حالته.

– أطبّاء الدراسات في قسم الإسعاف المركزي والإسعاف الداخلية.

– الشباب والجيران الأكارم الذين تعاونوا وسارعوا، بروحٍ إنسانية عالية، لإسعافه إلى المشفى.

كما يشكر الرفاق والأصدقاء والزملاء والزميلات الذين اتصلوا به، أو زاروه، وأبدوا اهتماماً بتحسّن حالته الصحّية، على مدى الأسبوعين اللذين أمضاهما في قسم الإسعاف، ثم في الشعبة الصدرية بمشفى المواساة، ويخصّ بالشكر:

–الرفيق نجم الدين خريط (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد)، والرفيق محمد الفدعوس (عضو اللجنة المركزية)، ومَن رافقهما من الشباب.

–الرفيق بشار المنيّر (عضو المكتب السياسي، رئيس تحرير النور)، والرفاق والزملاء والزميلات العاملين في (النور).

–الأستاذ رائد حامد (مدير تحرير مجلة المعلم العربي_ وزارة التربية).

–الأصدقاء المميّزين: عليّ العدبة، معتصم منذر، حسام كيوان.

–الرفاق في منظمة جرمانا للحزب الشيوعي السوري الموحد.

● تتمات ● تتمات ● تتمات

الجيش السوري يحرّر محيط مدينة حلب

تتمة المنشور ص ١

مساحة الأمان في محيط المدينة.

وهذه العمليات العسكرية ألحقت خسائر كبيرة بصفوف الإرهابيين وانهيار معنوياتهم وفرارهم من مناطق انتشارهم أمام تقدم وحدات الجيش.

وكانت وحدات الجيش حررت قريتي كفر داعل والمنصورة وتل شويحنة ومناطق الحلاقيم بالتوازي مع سيطرتها على قرية الركايا إلى الشمال الغربي من خان شيخون بريف إدلب، بعد القضاء على آخر تجمعات الإرهابيين فيها، وقامت وحدات الجيش بعدها بعمليات تمشيط مناطق الراشدين وعاجل وعويجل بريف حلب الجنوبي الغربي من مخلفات الإرهابيين.

وفور تلقي أبناء مدينة حلب أنباء الانتصارات وتحرير وحدات الجيش القرى والبلدات بالريف الغربي والشمالي الغربي، خرجوا إلى الشوارع يعبرون عن فرحتهم بهذا النصر الكبير والأمان الذي تحقق لمدينة حلب بفضل تضحيات الجيش العربي السوري.

وبدأت وحدات الجيش عمليات تمشيط واسعة في خان العسل والمنصورة لتفكيك المفخخات والألغام من مخلفات الإرهابيين بالتوازي مع انتشار قوى الأمن الداخلي فيها لحفظ الأمن والأمان.

وفي ريف إدلب الجنوبي حررت وحدات الجيش قرية الركايا شمال غرب مدينة خان شيخون بعد عملية سريعة أسفرت عن دحر الإرهابيين وإلحاق خسائر بصفوفهم.

النواب الشيوعيون في مجلس الشعب

تتمة المنشور ص ١

مسيحيون.

كما قام الأتراك العثمانيون بقتل أكثر من أربعين ألف كردي في شرق تركيا وتهجير الآلاف وذنبهم طالبوا بالمساواة الضريبية في بلادهم، إضافة لاعتداءاتهم على الكرد السوريين والعراقيين بحجة أنهم إرهابيين.

ومن منا ينسى اسم جمال باشا السفاح ومشانقه في ساحات دمشق وبيروت وغيرها؟

والآن نجد أن السفاح أردوغان يحاول إعادة تاريخ العثمانيين السيئ الصيت من خلال تسمية الشوارع والأماكن العامة في تركيا وبعض البلدان العربية بأسماء أسلافه، ومن خلال اعتماده على (دواعش) العصر و(نصرتهم) وإرهابييهم إلى الأرض السورية العربية الطاهرة.

وسواء جن أردوغان وزبانيته وداعميه من الإمبرياليين أم صحوا، ومهما أرعدوا وأزبدوا فإن سورية عربية ذات سيادة ولن تتنازل عن شبر من أراضيها بإرادة شعبها وجيشها وقيادتها.

الخلود لشهداء الوطن وكل شهداء الإنسانية الذين قضوا من جرائم الأتراك العثمانيون.

لافروف: النصر على الإرهاب

تتمة المنشور ص ١

في إدلب (لا تقتضي بأي حال التخلي عن محاربة الخطر الإرهابي بلا هوادة).

وأكد أن روسيا وتركيا تواصلان العمل المشترك على مستوى الخبراء والدبلوماسيين والعسكريين والاستخباراتيين (من أجل إيجاد سبل كفيلة لتنفيذ الإتفاقات حول إدلب، حيث ستجرى جولة جديدة من الاتصالات الأسبوع القادم). وأضاف أن (اتفاقات إدلب) تشمل مجموعة من المسائل، وأهمها (ضمان وقف إطلاق النار وإقامة منطقة منزوعة السلاح والفصل بين المعارضة المعتدلة والإرهابيين).

وأكد أن تلك المهام (معقدة) ويرجع أحد أسباب ذلك إلى أن (الإرهابيين يستخدمون السكان المدنيين في إدلب دروعا بشرية).

وأشار لافروف إلى الخطر الذي يهدد سيادة سورية في شرق الفرات، قائلاً: (علاوة على مشكلة إدلب تكمن الصعوبة الرئيسة الأخرى في الوضع بشرق الفرات حيث تنتهك السيادة السورية بوقاحة بإنشاء هيئات حكم موازية بقصد الانفصال).

وأضاف: (نتحاور بانتظام حول هذه القضية مع الأمريكيين الذين يعملون بنشاط من أجل الحفاظ على وجودهم في الضفة الشرقية للفرات). وقال لافروف مجيباً عن سؤال حول كيف تعتزم روسيا صون سيادة سورية: (ليست روسيا جهة تضمن سيادة سورية، بل سيادتها مضمونة من قبل مجلس الأمن الدولي).

8

النور

أسست عام ١٩٥٥

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

السنة التاسعة عشرة ـ العدد ٨٩٩ ـ الأربعاء ١٩ شباط ٢٠٢٠

ANNOUR - Wednesday 19 February 2020 - No. 899

ندوة لمنظمة الشباب حول الأوضاع الاقتصادية

■ النور ـ خاص ـ ندى حبال:

■ نظّم اتحاد الشباب الديمقراطيّ السوريّ ندوة بعنوان (الأوضاع الإقتصادية الراهنة وموقف الحزب الشيوعيّ السوريّ الموّحد) تحدث فيها الرفيق بشار المنيّر (عضو المكتب السياسي للحزب) وذلك يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ في مكتب اللجنة المركزية للحزب.

تناولت المحاضرة في البداية سرداً تاريخياً عن نشأة الاقتصاد ودوره الهام وتحليلاته حسب العديد من الاقتصاديين وأهمهم كارل ماركس وآدم سميث وريكاردو.

ثم ليتدرج بالحديث عن الأقتصاد ووضعه في سورية منذ بدء الانتداب الفرنسي مروراً بالاستقلال والوحدة مع مصر حتى تفكك هذه الوحدة وعهد الحركة التصحيحية في سوريّة عام ١٩٧٠، إلى بداية الحرب في سورية عام ٢٠١١.

وتركّز الاهتمام الأكبر حول وضع الاقتصاد السوري أثناء الحرب والحصار الاقتصادي الجائر عليها من التحالف الدولي المعادي لسورية، بالإضافة لإلقاء الضوء على العوامل الداخلية التي أدت إلى تراجع الاقتصاد السوري متمثلاً بليبرتها الوطنية من فساد وسرقة وانعدام الحراك الحكوميّ تجاه حل هذه الأوضاع .

وتطرق الرفيق شار إلى أهمية القطاع العام ودوره الكبير في إنعاش الاقتصاد منذ تأسيسه به حتى أيامنا هذا رغم تراجعه الآن مقابل سيطرة القطاع الخاص على مفاصل الاقتصاد أمام تكتم حكومي.

طارحاً في النهاية مجموعة من الحلول لمعالجة هذه الأزمة ومؤكداً على ثبات موقف الحزب من الأوضاع الراهنة ووقوفها في وجه كل أشكال الفساد والحرب الإقتصادية على سورية داعماً ومطالباً بحق المواطنين في حياة كريمة لتتكلل انتصارات جيشنا في مواجهة الإرهاب بانتصار الليرة السورية والاقتصاد على أعدائه من الداخل والخارج.

خيمة عزاء للشهيد فيصل البري

■ قام وفد من منظمة الجزيرة للحزب الشيوعي السوري الموحد بزيارة خيمة عزاء الشهيد فيصل البري الذي جابه الدبابات الأميركية المحتلة في خربة عمو، إذ ضم الوفد الرفاق (إبراهيم الحامد) عضو رئاسة اللجنة المركزية، والرفاق (أحمد الموسى وعبدالباقي موسى وخسر حاجي) أعضاء اللجنة المنطقية، فقد ألقى الرفيق إبراهيم الحامد كلمة أشاد فيه ببطولة الشهيد الذي وجه أول رسالة مقاومة للمحتل الأميركي، وأشار في كلمته بأن هذا العامل البسيط رفض مرور المحتل وهذا دليل أن الجماهير الكادحة هي من تصون الوطن عبر إنتاجها الذي يقوي الاقتصاد الوطني من جهة، ويدافعون عنه مضحين بأنفسهم وأبنائهم من جهة أخرى، وأكد بأن ذلك يتطلب تحسين الوضع المعاشي لهذه الطبقة التي عانت وتعاني من تبعات الأزمة التي أنتجت تجار الأزمة والحروب، وأكد على ضرورة تمتين الوحدة الوطنية من أجل إنهاء الاحتلال وبناء سورية الديمقراطية التعددية المدنية العلمانية، سورية لكل السوريين.

أطعمة تبطئ نمو السرطان

■ توصلت دراسة أجريت على الفئران إلى أنه يمكن إبطاء نمو السرطان من خلال تناول أطعمة البريبايوتك (prebiotics)، مثل الهليون والبصل.

ويعرف البريبايوتك، بأنه مجموعة من المركبات التي تساعد على تعزيز مجموعة متنوعة من بكتيريا الأمعاء، وتوجد في العديد من الأطعمة على غرار الثوم والكراث والموز.

وقام العلماء بتغذية الفئران بالماء المليء بالبريبايوتك، ودرسوا كيف قاتلت القوارض سرطان الجلد، الميلانوما، وهو أحد الأشكال العدوانية للمرض بسبب قدرته على الانتشار إلى العديد من الأعضاء.

وأوضحت الدراسة، لأول مرة، مدى ملاءمة البريبايوتك للأمعاء، ما عزز جهاز المناعة، حيث أشار العلماء إلى أنه مع زيادة عدد الخلايا المناعية التي تهاجم السرطان، وقع كبح تقدم المرض.

ويعتقد العلماء أن للبريبايوتك قدرة على تقديم (علاجات متطورة للسرطان)، بمجرد إجراء الدراسات على البشر.

وقال الدكتور زئيف روناي، المؤلف الرئيسي للدراسة التي نشرت في مجلة Cell العلمية: (أظهرت دراسات سابقة أن البريبايوتك يحد من نمو الورم، لكن حتى الآن، لم تكن الآلية التي يقوم بها بذلك واضحة). وأضاف: (تظهر دراستنا لأول مرة أن البريبايوتك يحد من نمو السرطان من خلال تعزيز المناعة المضادة للورم).

وأراد العلماء أن ينظروا إلى سرطانات أخرى غير سرطان الجلد. ووجدوا أن نمو خلايا سرطان القولون وقع إبطاؤه بفضل البريبايوتك، وذلك عبر اختبارات شملت تغذية الفئران بالإينولين، وهي عبارة عن ألياف موجودة في نباتات مثل الهليون والبصل والخرشوف. وقال المؤلف المشارك في الدراسة، الدكتور سكوت بيترسون، أستاذ علم الأحياء الدقيقة ومناعة السرطان: (تمثل البريبايوتك أداة قوية لإعادة هيكلة الميكروبات المعوية وتحديد البكتيريا التي تسهم في المناعة المضادة للسرطان. إن التقدم العلمي الذي نحرزه هنا يجعلنا أقرب إلى فكرة تطبيق البريبايوتك في علاجات السرطان المتطورة).

شريك الحياة المتفائل يخفض خطر الإصابة بالخرف

■ تشير دراسة جديدة إلى أن الأشخاص الذي يملكون شركاء سعداء ومتفائلين يعيشون حياة أكثر صحة، ربما يحميهم هذا من الإصابة بالخرف.

ويقول الباحثون إن الأفراد الذين يقضون حياتهم مع شريك يتمتع بنظرة متفائلة لديهم مخاطر أقل لمرض الزهايمر والخرف والتدهور المعرفي مع تقدم العمر. ويعتقد الباحثون أن الشريك المتفائل قد يساعد في تطوير نمط حياة أكثر صحة من خلال التشجيع على ممارسات مفيدة مثل تناول نظام غذائي صحي أو ممارسة التمارين الرياضية معاً. وتابعت الدراسة بأن أكثر من ٤ آلاف من الأزواج لمدة تصل إلى ثماني سنوات، وكان الذين تزوجوا شركاء متفائلين، أفضل حالاً من الناحية الإدراكية مع التقدم في العمر، ويقترح الباحثون من جامعة ولاية ميشيغان وجامعة هارفارد أن ذلك قد يكون لأن بيئات منازلهم كانت أكثر صحة وأقل إرهاقاً.

وقال الدكتور ويليام تشوبيك، الأستاذ المساعد في جامعة ولاية ميشيغان، إننا (نقضي الكثير من الوقت مع شركائنا)، وبذلك قد يشجعوننا على ممارسة الرياضة أو تناول طعام صحي أو تذكيرنا بتناول الدواء. وأظهر البحث أيضا أنه عندما يتذكر الأزواج التجارب المشتركة معا، تظهر تفاصيل أقوى من الذكريات. وعلى مدار ما يصل إلى ثماني سنوات من الدراسة، وجد الباحثون أن شركاء المتفائلين (يحتفظون بذاكرة أفضل وحالة ذهنية جيدة) وهو مقياس لاستقرار وظائفهم الذهنية بشكل عام.

إلى قراء النور الأكارم

تعلن جريدة «النور» عن بدء الاشتراكات السنوية لعام 2020

● في سورية:
الاشتراك السنوي
– للأفراد ٢٠٠٠ ل.س.
– للمؤسسات: ١٠٠٠٠ ل.س، كما تقبل الاشتراكات التشجيعية من المؤسسات والأفراد.
– للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س «أو ما يعادلها».

● في لبنان:
. الاشتراك السنوي ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها.

● باقي الدول العربية ١٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في أوربا ٢٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار أو ما يعادلها.

. يشمل الاشتراك للبلدان العربية والأجنبية أجور البريد.

* تسلم الاشتركات إلى الموزعين أو إلى إدارة جريدة «النور»، أو على الحساب التالي:
دمشق ـ المصرف التجاري السوري ـ فرع ٦
رقم الحساب (٠٠١-٠٤٣٧٥٠-٠١٠٦)

موقع جريدة النور الالكتروني www.alnnour.com
على استعداد لاستقبال إعلانات القطاعين العام والخاص ضمن تعرفة المؤسسة العربية للإعلان

من القلب إلى القلب

عماد نداف

دهشة المثقف العربي وعزلته «الهوية الضائعة»

المثقف العربي في مرحلة ثبات ودهشة!

أمامه استحقاقات كثيرة، وهو شبه عاجز، عاجزٌ لأنه أطّر نفسه في عباءة (السلطات)، وذلك ليس عيباً إذا كانت هذه السلطات تتبنى برنامجاً ونهجاً يواجه المرحلة التي تعيش فيها الأمة، لكن السلطات العربية ليست على هذا النحو، وهي مفرقة، موزعة على محاور تحت ضغط الثقل الذي تتعرض له المنطقة.

وفي حقيقة دور المثقف أنه يشبه (المنارة) على شاطئÂ تتلاطم فيه الأمواج، فإذا السفن الضائعة تهتدي إليه، فلماذا تخفت أنوار هذه المنارة، ولماذا تبدو عاجزة عن الفعل، ومن خلفها تاريخ وتجربة مهمة يمكن أن تتعلم منها؟!

لاحظوا ماذا فعل المثقف العربي في أربع مراحل من العصر الحديث :

عندما كانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب، وكان العرب تحت المظلة العثمانية المريضة التي يتهيأ الغرب للانقضاض عليها، أطلق المثقف صرخته من أجل الصحوة، وبنى صرخته على العروبة والتنوير والديمقراطية، وكثيرون هم الذين تصدروا الواجهةÂ وكان على رأسهم صاحب أشهر كتاب في تاريخ العصر العربي الحديث وهو (طبائع الاستبداد) للشيخ عبد الرحمن الكوكبي.

في المرحلة الاستعمارية، وعندما شغلÂ الاستعمار الفرنسي والبريطاني المكان الذي فرغ بانهيار الدولة العثمانية، أطلق المثقف العربي شرعية مقاومة المستعمر، وانضوت تحت لوائه مجموعة العناصر الاجتماعية الاقتصادية والدينية، فقرأنا عن محمد الأشمر وحسن الخراط وابراهيم هنانو والشيخ صالح العلي وعبد الرحمن الشهبندر ، وانطلقت الثورة السورية بقيادة سلطان باشا الأطرش، فإذا نحن أمام وهج وطني متنوع ومتنور تمكّن من ليّ ذراع الاستعمار عبر كفاح طويل تُوج بالاستقلال عام ١٩٤٦ في سورية في موجة استقلال متتابعة وصلت إلى الجزائر وجنوب اليمن.

في مرحلة الاستقلال ، كان ثمة ضرورة تاريخية لبناء الدولة المستقلة ، ومع هذه الضرورة تشكل حراك ثقافي ممزوج بين مختلف شرائح المجتمع، وتآخت تحت قبة البرلمان، وهذا حصل في سورية، فأفرزت حيوية المجتمع والدور التنويري للمثقف، مختلف القامات السياسية الفذة التي وواجهت الانقلابات بفكر نير قومي واجتماعي وشكلت أول تجربة وحدوية في التاريخ الحديث.

وعندما وقعت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ برز دور المثقف على نحو بارز وتشكلت صيغة وطنية تمكنت من تحقيق إنجاز تاريخي في حرب ١٩٧٣.

ما الذي يحصل اليوم في مهمات المثقف عندنا؟

سواءً كان الحديث سورياً أم عربياً، اليوم المثقف مرهون لأزمته المستعصية، فهو غير قادر على إنتاج الفكر الوطني وتأطير المجتمع به، بما يتواكب مع المستجدات المدمرة، وغير قادر على التأثير في بنى المجتمع التي تتفكك أمام هجمة المشاريع الغربية الجديدة في مرحلة الليبرالية المتوحشة، وانتقال العالم إلى صراع لم يسفر بعد عن النظام العالمي الجديد.

بل إن المثقف نفسه في شريحة واسعة منه يعود إلى صيغة ماقبل المجتمع الوطني والقومي.. يا للأسف !

وإذا تبلور هذا النظام العالمي الجديد، أليس من حقنا أن نسأل أين موقعنا منه؟! ولماذا يتوقع كثيرون أن نعود أمة مبعثرة تنفعل ولا تفعل، تتجزأ ولا تتوحد، فتضيع القضايا المركزية (فلسطين)، وتتوالد قضايا جديدة (فلسطينات متعددة)، والفصل فيها مرهون للغيب !

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق (أوسط الجديدة)

كيف يمكن للمناشف أن تتحول إلى خطر قاتل؟

■ من الجيد أن نتعلم مبدأ المشاركة في سن مبكرة، لكن في الحياة هناك أشياء شخصية لا تقبل التداول، خاصة ما يتعلق منها بالنظافة. ويقول الخبراء إن منشفة الحمام قد تبدو غير ضارة، إلا أنها في الواقع قد تكون مكتظة بالجراثيم القاتلة، ويمكن أن تعيش البكتيريا في المناشف لبضع ساعات أو أيام أو حتى لأشهر، بسبب احتفاظها بالرطوبة حسب المادة التي صنعت منها، وهذا يعني أن تغييرها مرة واحدة على الأقل في الأسبوع أمر مهم للغاية. ويجب أن تكون متأكداً من تعليقها بمكان مفتوح يساعد على جفافها، للحد من تكاثر الجراثيم، والأهم من ذلك أن تكون المناشف شخصية بحتة وعدم مشاركتها مع أي شخص، بما في ذلك شريك حياتك أو أي فرد من عائلتك أو أحد أصدقائك.

وتقول ديانا غال، من مركز (المناشف الرطبة Doctor 4 U: الدافئة هي البيئة الحاضنة للجراثيم، وإذا تم استخدامها مراراً وتكراراً من قبل أشخاص مختلفين، فقد لا تتاح لها الفرصة لتجف تماماً، ما يسمح للبكتيريا بالنمو).

وأوضحت أن أكبر المخاوف تكمن في إمكانية الإصابة بالبكتيريا الإشريكية القولونية، ذلك أن التسمم بها يمكن أن يكون خطيراً لدرجة أنها قد تهدد الحياة في ظروف معينة، كما أنها قد تسبب التهابات في المسالك البولية مثل التهاب المثانة.

وتعتبر عدوى المكورات العنقودية أيضاً خطراً حقيقياً آخر، إذ يمكنها الانتقال من المناشف إلى الجسم البشري إذا تعرض لأي نوع من الجروح، وقد تؤدي هذه البكتيريا أيضاً إلى عدوى خطيرة تعرف باسم المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للميثيسيلين (MRSA)، والعصية على المضادات الحيوية.

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ المزرعة ـ شارع عمر المختار ● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ – ٣٣٤٢٥٧٢ – ٣٣٤٢٥٧٣ ● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ – ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤ www.alnnour.com e-mail:annourscs@gmail.com

الطباعة: المؤسسة العامة للطباعة